الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: الغرب الإسلامي

بعنوان:

أثر المذهب الأشعري على بلاد المغرب الإسلامي في القرن 5-7هـ / 11-13م

إعداد الطالب(ة):

- سهام صوشي .
- يسرى صيدون .

تحت إشراف

– د محمد عيساوي .

السنة الدراسية: 1442 – 1443 هـ / 2019-2020م

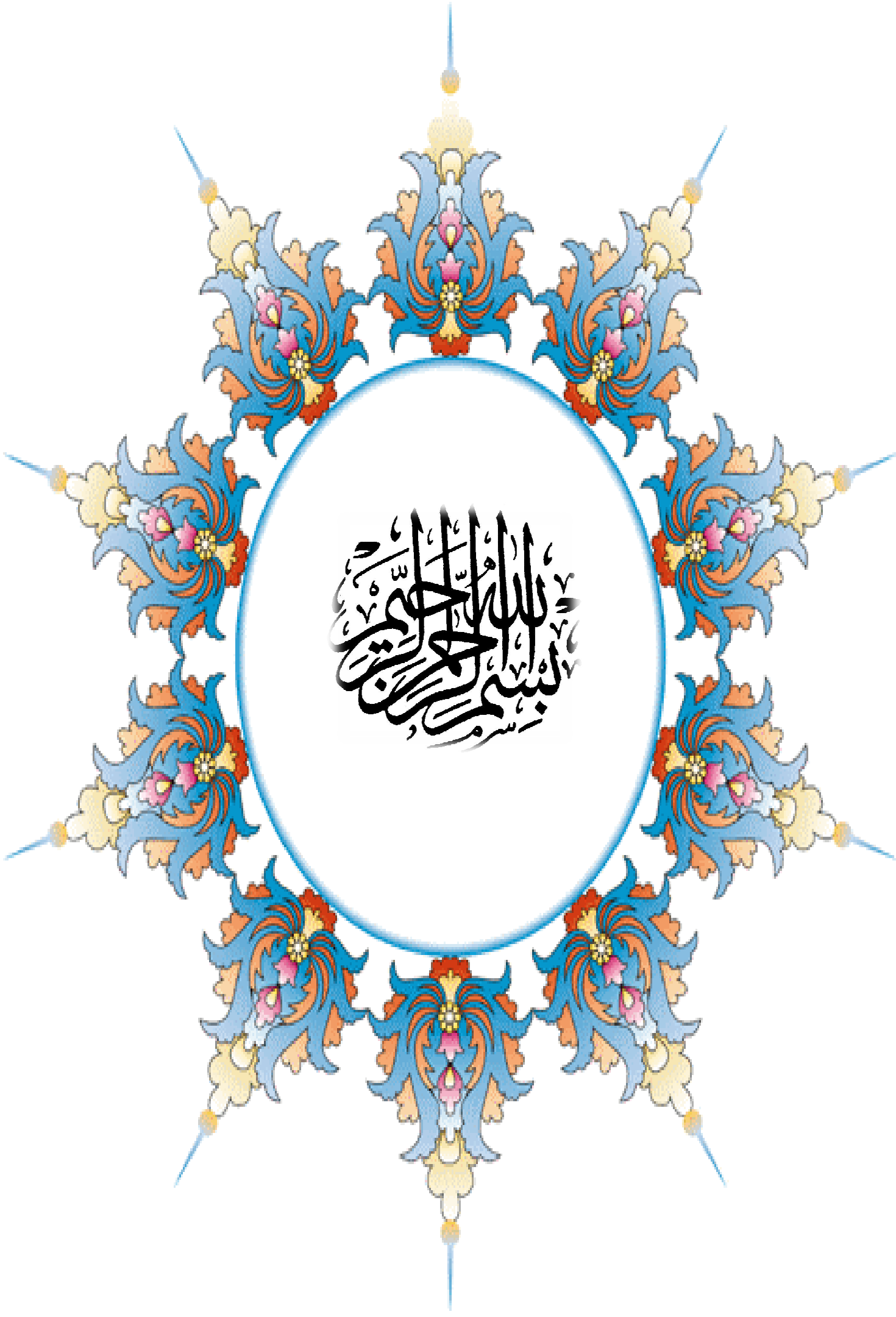
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه مبجانك اللا يحصى ثناء أنت كما أثنيت على نفسك، وصلى الله وسلم على أشرف عباده المرسلين

الى أعظم نفسة في الكون الى من غمرتني بالحب والعطاء ونشرت النور في حياتي الى نبع رقة والحنان الى رمز العطاء **أمي** أطال الله في عمرها.

الى من غمرني نبا الجواد والأخلاق الفاضلة الى من هو أنسي وسندي في هذه الدنيا **أبي** الغالي حفظه الله ورعاه.

الى من شاركوني الحياة حلوها ومرها الى زهرات دنياي وزجداني "رقية، فضيلة، وفاء، ماجدة، هدى"

والى أغبال حياتنا وأملها "فارس، أيمن، لؤي"

إلى أزواج أخواتي" عمر، محفوظ"

والى براعم الحياة وكتاكيت الحمال " معاذ، إياد، أية". أطال الله في أعمارهم.

والأنسى إخواني الى من كانت معي وكنا سندا لبعضنا زميلتي ورفيقة دربي طيلت هذه المشوار وشريكتي بحري صبرينة

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة ، هانا ذا اليوم ، اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط رغم العوائق الكثيرة التي كانت في طريقي ، مع ذلك حاولت تخطيها بثبات بفضل من الله عز وجل

إلى ابواي ،إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز امي الغالية التي انجبتني وسهرت وتعبت حتى تراني في هذه المرحلة ." امي فاطمة" إلى امي الثانية والتي لم تنجبني ولكنها كانت حقا بمثابة ام حقيقية لي وكانت دافعي الاول لإتمام هذه الدراسة ." امي جميلة " ،إلى ملاذي وملجئي اختي الكبرى والصغرى "نعيمة ، شيماء " إلى من كانوا بمثابة إخوتي "وليدة ، خديجة خولة ،وحبيبتي الصغرى ملك " إلى اخي الغالي "نبيل"

واخيرا إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله سبحانه وتعالي خطيبي "رياض"

ولا انسى رفيقة دربي في هذه الدراسة صديقتي "سهام"

اهديكم بحث تخرجي ،

يسرى

شكر وعرفان

قال تعالى:"لئن شكرتم لأزيدنكم..." سورة إبراهيم الآية 09.

الحمد لله القادر الملك القدوس حمدا كثيرا الذي سدد خطانا ووفقنا فلما فيه الخير ورزقنا العزم والإرادة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ومن هذا المقام نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "**محمد عيساوي**" الذي أمدنا من جهده ووقته وعلمه الكثير وأفادنا بآرائه وتوجيهاته المتواصلة، له منا جزاء وجزيل الشكر والتقدير على مساندته وعطائه الدائم لنا، دمت فخرا ووقرا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " **عبد الغني حروز**" الذي كان خير دليل لنا وساعدنا في موضوعنا ولم يبخل علينا دمت عزا وفخرا لنا.

ومن هنا لا يفوتنا التقدم بالشكر لأعضاء المناقشة الموقرين على قبولهم مناقشة هذه الرسالة على راسهم "**الدكتور شاكي**" رئيسا "**والدكتور حروز**" عضوا "**والدكتور عيساوي**" مشرفا لكم جزيل الشكر

ولا نتناسى أن نتقدم إلى كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون في إتمام هذا العمل المتواضع جزيل الشكر من قريب أو بعيد

سهام يسري

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: أوضاع بلاد المغرب الإسلامي قبل ظهور المذهب الأشعري خلال القرن الرابع هجري.	
1- الخوارج.....	06
✓ تعريف الخوارج.....	07
✓ فرق الخوارج.....	08
✓ إنتشارالمذهب الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي.....	09
2- المعتزلة.....	10
✓ تعريف المعتزلة.....	10
✓ أصولهم واهم عقائدهم.....	12
✓ فرق المعتزلة	15
✓ انتشار المعتزلة في بلاد المغرب الإسلامي.....	16
3- الشيعة.....	18
✓ تعريف الشيعة.....	19
✓ **فرق** الشيعة.....	20
✓ مبادئ الشيعة.....	24
✓ انتشار المذهب الشيعي في بلاد المغرب الإسلامي.....	25
4- المذهب المالكي.....	27

✓ تعريف المذهب المالكي.....	27
✓ نمو المذهب المالكي.....	28
✓ انتشار المذهب المالكي.....	29
الفصل الثاني: المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي	
1- أبو حسن الأشعري.....	33
✓ تعريف أبو حسن الأشعري.....	33
✓ مؤلفاته.....	34
✓ منهجه.....	35
✓ مشايخه.....	35
✓ وفاته.....	36
2- دخول وانتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي....	37
✓ الاشاعرة.....	37
✓ دخول المذهب الأشعري البلاد المذهب الإسلامي.....	38
✓ انتشار وتوسع المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي..	39
✓ اسباب انتشار المذهب الأشعري	42
✓ عوامل تأخر اعتناق الفكر الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي	43
الفصل الثالث: أثر المذهب الأشعري خلال عصر المرابطين القرن5-6هـ	
1- تمهيد.....	46
2- نشأة دولة المرابطين واصل تسميتهم.....	46
3- الوضع المذهب يفي بداية عصر المرابطين.....	48
4- المذهب الأشعري داخل دولة المرابطين وتطوره.....	50
5- أثر المذهب الأشعري على دولة المرابطين.....	52
6- نهاية دولة المرابطين.....	54

الفصل الرابع: أثر المذهب الأشعري خلال عصر الموحدين القرن6-7هـ	
1- تمهيد.....	**59**
2- دولة الموحدين ونسبهم.....	**59**
3- محمد بن تومرت.....	**61**
4- المذهب الأشعري ودولة الموحدين.....	**62**
5- أثر المذهب الأشعري خلال عصر الموحدين في القرن 6-7هـ..	**64**
6- نهاية دولة الموحدين.....	**66**
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

مقدمة

إن حضور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي لم يكن حضورا شبيها بحضور المذاهب العقدية التي سبقت، فقد تميز بكونه عرف تأصيلا وترسيما مستمرا، فبلاد المغرب الإسلامي عرفت مع منتصف القرن الرابع الهجري بداية تحول تاريخي أدى إلى تغيير في وجه التاريخ ،وتعتبر بلاد المغرب من أشهر الأماكن التي عرفت تقبلا لمختلف الفرق والمذاهب الإسلامية من خوارج ومعتزلة وشيعة وغيرهم من الفرق، وهذا ما عرفناه ولاحظناه في فرقة المعتزلة والتي تفرعت عنها طائفة الاشاعرة تعتبر من أبرز الفرق الإسلامية وأكبر فرق المسلمين عددا وأبعدهم أثرا،فقد كان منهم أعظم مفكري الإسلام على الإطلاق.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية التي يطرحها البحث والتي نحاول الإجابة عنها في:

ما هو أثر المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي القرن 5-7هـ/11-13م؟

وللإجابة على هذه الإشكالية كان علينا أن نجيب على التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تمثلت أوضاع بلاد المغرب الإسلامي قبيل ظهور المذهب الأشعري؟
- من هو مؤسس المذهب الأشعري؟ وما هو هذا المذهب؟
- إلى أي مدى انتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي؟ وفيما تتمثل أسباب انتشاره؟ وما هي أهم العوامل تأخر اعتناق هذا المذهب؟
- ما هو أثر المذهب الأشعري خلال القرن 5-7هـ في عهد المرابطين والموحدين؟

دوافع اختيار البحث:

الدافع إلى اختيارنا للموضوع هو الرغبة في إبراز شخصية مهمة وهو" أبو حسن الأشعري" ومنهج الأشعرية، وكيفية دخول هذا المذهب العقدي إلى بلاد المغرب

الإسلامي وماهي مراحل انتشاره إضافة إلى اهتمامنا البالغ والحرص الشديد والبحث على معرفة أهم الآثار التي ترتبت عن هذا المذهب خلا عصر المرابطين وعصر الموحدين خلال القرن 5-7هـ.

منهج البحث:

لقد حاولنا خلال معالج بحثنا هذا أن نفهم دلالاتها ولذلك استعملنا عدة مناهج هي: المنهج التاريخي، المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي.

كان اعتمادنا على المنهج التاريخي من خلال العودة إلى المادة التاريخية المتناثرة بين المصادر والمراجع وهذا فرض علينا إتباع منهج جمع بين الاستقراء والتحليل والاستنتاج، للوقوف على حقيقة انتشار المذهب وحضوره وأثره خلال القرن 5-7هـ

خطة البحث:

على أساس الإشكالية التي طرحناها بنينا خطة عمل متدرجة تضمنت فصل أول (كفصل تمهيدي) وثلاث فصول، إضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

جاء الفصل الأول تحت عنوان أوضاع بلاد المغرب الإسلامي قبل ظهور المذهب الأشعري ق4هتناولنا من خلال هذا الفصل المذاهب العقدية المتمثلة في فرق الخوارج المعتزلة والشيعة بالإضافة إلى المذاهب الفقهية الممثلة في المذهب المالكي.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي، ومؤسسه فقد حاولنا في البداية أن نعرف بالإمام أبو الحسن الشعري، حياته، مؤلفاته، شيوخه.... الخ، كما عالجنا فيه مراحل دخول المذهب الأشعري وكيفية انتشاره في بلاد المغرب الإسلامي.

وقد حاولنا في الفصل الثالث الحديث عن أثر المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال عصر المرابطين القرن 5-6هـ وكيف ساهم المذهب بها، وإلى أي مدى انتشر خلال هذه الفترة إلى غاية سقوط الدولة.

أما الفصل الرابع فقد حمل عنوان أثر المذهب الأشعري على دولة الموحدين خلال القرن 6-7هـ تكلمنا فيه عن قيام الدولة الموحدين وأخذنا لمحة عن مؤسس الدولة محمد بن تومرت، إضافة إلى تأثير المذهب على الدولة إلى غاية اضمحلالها.

المصادر والمراجع:

استقينا المعلومات لهذه الدراسة من العديد من المصادر والمراجع نصوغ أهمها على النحو التالي:

- كتب التاريخ العام: أهمها كتاب "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" لعبد الواحد المراكشي(1249م-647هـ)، فادنا فيما يخص انتشار المذهب الأشعري في منتصف القرن5م-11هـ أي عهد المرابطين.

ومن بين أهم الكتب التي تناولت موضوع المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي: الكتاب الأول هو"تطور المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي" ليوسف احنانة.

كذلك كتاب " جهود العلماء في الدفاع عن عقيدة أهل السنة" لإبراهيم التهامي، الذي استخدمناه في دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب.

الصعوبات:

ونحن بصدد انجاز هذا البحث اعترضت سبيلنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أهمها:

- صعوبة فرز المعلومات الخاصة بالنسبة لأثر المذهب الأشعري خلال القرن 7-5هـ.
- صوبة التعامل مع المادة العلمية وخاصة في الظروف التي نحن بصددها وعم القدرة على التواصل مع المشرف ومع زميلتي في العمل لظروف مانعت لنا إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ما أدى إلى بعض الصعوبات وعدم تبادل المعلومات بشكل جيد.

الفصل الأول

الفصل الأول

أ/ المذاهب العقدية .

1- الخوارج .

2- المعتزلة .

3- الشيعة .

ب/ المذاهب الفقهية .

1- المذهب المالكي .

I ـ المذاهب العقدية:

1- الخوارج:

1-1- تعريفها:

أ- **لغة**: الخوارج لفظ مأخوذ من الخروج مصدر خرج، ولهذا عدة تعاريف رجع بها ابن فارس أبي معنيين،الأول: النفاد عن الشيء والثاني اختلاف اللونين.[1]

من الأول: الخراج والخرج: الإثارة لأنه مال يخرجه المعطي ومنه الخارجي، وهو الرجل المود بنفسه[2] من غير أن يكون له قديم، كأنه خرج بنفسه.

ومن الثاني: الخرج لونان من واد وبياض،ومنه: أرض مخرجة: إذا كان نبتها في مكان دون مكان[3].

ولعل التصاريف العائدة أبي المعنى الأول من الألين أن يعاد بها أبي المعنى للظهور والبروز، ولهذا يقال خرجت جوارحه، أي ظهرت نجابته، ويوم الخروج أي يوم العيد، وخرج فلان من العلم والصناعة خروجا إذا تنبغ، وخرجت النساء، أصبحت وانقشع عنها الغيم[4].

ومنه نستطيع القول إن لفظ الخوارج من الناحية اللغوية يدل على المعنى الأول أي النفاذ والظهور والبروز.

---

[1] أحمد بن فارس زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد مازون، ط1، دار الجيل،بيروت، 1991، ج2، ص175.

[2] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص250.

[3] ابن فارس، المصدر السابق، ص176.

[4] محمد بن عمر الزمخشري، أساسا لبلاغة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1992، ص157.

ب- **اصطلاحا:** اختلف العلماء في التعريف الاصطلاحي للخوارج وحاصل ذلك:
منهم من عرفهم تعريفا سياسيا عاما، واعتبر الخارج على الإمام المتفق على أمانته الشرعية خروجا من رأي زمن كان[1].

ومنهم من خصهم بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه، في هذا الصدد قال الأشعري: السبب الذي سموا له خوارج، خروجهم عن علي ابن أبي طالب.

وقد زاد بن حزم بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه بالخارجين عن الإمام علي أو من شاركهم في أي زمن وهو بذلك يتفق مع الشهر ستاني،[2] بالمقابل يتفق الكثير من الباحثين على أن الخوارج هم الذين خرجوا على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في حد وراء النهر وان من انتمى لهم فيما بعد[3].

وكتعريف شامل الخوارج هم الذين خرجوا على علي ابن أبي طالب وهم حزب سياسي ديني قام في وجه سلطة قائمة من أصل الدين، بل خارجين من أصل الدين ومن أجل إقامة شرع الله[4].

ولهذا أن كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليها لجماعة يسمى خارجيا سواء كان الخوارج في أيام الصحابة أو بعدهم.

---

[1] غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة،ط4، المكتبة العصرية، ص126.

[2] ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق:محمد إبراهيم نصير، عبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996، ص157.

[3] ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق:محمد إبراهيم نصير، عبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996، ص157.

[4] عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ط2، مكتبة الوهبة،القاهرة، 1995، ص169.

1-2- فرق الخوارج:

تختلف الكتب ومصادر العرف الإسلامية في تناولها للخوارج في تقييم وذكر عرفهم حيث يوجد اختلاف حول فرق الخوارج من ذكر الإمام الرازي بأن عددهم واحد وعشرون فرقة، بينما جمعهم الإمام الأشعري في أربعة فحسب، ولكن من الملاحظة على هذه الفرق أن اسم كل فرقة مأخوذ أحيانا من اسم زعمائهم الأوائل أو الكبار[1]، وقد أوصلها الإمام البغدادي أبي عشرين فرقة حيث يقول: إن الخوارج عشرون فرقة وهذه أسماؤها:

" المحكمة، الأزارقة، المنجدات والصفرية، ثم العجاردة المفترقة فرقا منها: الخازمية والمعلومية والمجهولية ...إلخ، وأصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها، والصلتية، والأخنسية، و الشبيبية، و الشيبانية، و المعبدية، و الرشدية، والمكرمية، و الخمرية، والشمراخية،و الابراهمية، و الواقفة، و الإباضية منهم من افترقت فرقا معظمها فريقان، حفصيه و حارثية، فأما اليزيدية من الإباضية، و الميمونية من العجاردة، فإنهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن عرف الأمة[2].

---

[1] عبد الغني حروز، المذهب الاشعري في بلاد المغرب ما بينالقرنين 5-7 هـ/11-13م، 2016/2015، أطروحة دكتوراء، المدرسة العليا،:شراف، مبارك بورطان، ، بوزريعة، الجزائر، ص72.

[2] البغدادي، الفرق بين الفرق،ص72.

3-1- انتشار مذهب الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي:

فشل الخوارج في المشرق في تحقيق أهدافهم به أن حركاتهم كانت تفتقد أبي التنظيم السياسي وكذا العسكري، حيث كانت تعتمد على القيام بالثورات دون تنظيم وإعداد مسبق، هذا هل المهمة على الخلافة الأموية وولاتها في اضطهادهم وحذفها عن الوجود، وما كاد القرن الأول هجري ينتهي حتى اختفت فرقة الأزارقة والنجدات وهما من أهم فرق الخوارج، هذا جعل من فرقتي الصفرية الإباضية إتباع أسلوب مغاير أساسه تنظيم الدعوة السرية وبث الدعاة في أطراف العالم الإسلامي لنشر مبادئ المذهب[1].

ومن هنا بدأنا بتنقل بين الأمصار الإسلامية، والهجرة أبي حيث لا تنالهم أيدي البطش التي مازال مسلموها ينعمون بحياتهم الدينية في أطال البساطة المنهجية والاتجاهات الغير متحزبة.

ولقد وجد مهاجر والخوارج في بيئة المغرب البيئة المناسبة والتربة الخصبة لنشر أفكارهم وبث دعوتهم، حيث كان بلاد المغرب من أهم الأقاليم التي اتجهت إليها جهود الخوارج[2].

وفي هذا الصدد يذهب ألفريد أبي قوله ".... وقد انجذب دعاة الخوارج أبي بلاد الشمال الإفريقي منذ عهد مبكر لأنها كانت بعيدة عن سلطان الخلافة، وكان أهلها يقاومون القواد والولاة والعرب بشدة، فاستطاعوا أن يجدوا فيها تربة خصبة لبذر أفكارهم.

---

[1] محمود إسماعيل عبد الرزاق،الخوارج في بلد المغرب في منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة، المغرب، 1985 ، ص42.

[2] موسى لقبال، المغرب الإسلامي،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص153.

2- المعتزلة:

2-1- تعريفها:

أ - **لـغـة :** الاعتزال مأخوذ من اعتزال الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه،ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم ومنه قوله تعالى *"وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِي"* وأراد إن لم تؤمنوا بي فلا تكون علي ولا معي[1]، وعلى ذلك فإن الاعتزال هو التنحي جانبا أو الانفصال. المعتزلة هم المنفصلون[2].

ب- **اصطلاحـا :** هم اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن 2 وسلكت منهاجا عقليا ومتطرفا في البعث والعقائد الإسلامية[3]، وهم أصحاب وأصل ابن عطاء الغزال[4] تلميذ حسن البصري وهو المؤسس الأول لفرقة المعتزلة وسبب ظهور هذه الفرقة هو أن رجلا دخل على حسن البصري فقال: بإمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج من الملة وهم وحدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئيهة الأمة، فكيف تحكم لنا اعتقادا.

---

[1] عواد ابن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1995، ص13.

[2] فيروز آبادي، قاموس الحيط، ج4، ص15.

[3] عواد ابن عبد الله المعتق، مرجع سابق، ص13.

[4] واصل ابن عطاء، 131/80هـ/700-748م، ولد بالمدينة ونشأ بالبصرة له تصانيف منها المعتزلة، بين المنزلتين وأضاف المرجئة ومعاني في القرآن، ينظر الذهبي، أعلام النبلاء، ج5، ص465.

قد فكر الحسن في ذالك وقبل أن يجيب قال : وأصل ابن عطاء، أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل أبي إحدى اسطوانات المسجد، يقرر ما أجاب به على جماعة الحسن، فقال حسن البصري: اعتزل عن، ولأجل هذا أسماهم المسلمون بالمعتزلة لاعتزالهم[1].

[1] ابن منصور عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، ص107.

2-2- أصولهم وأهم عقائدهم:

أ- **أصولـهم :** تشمل الأساسي العام الفكرة المعتزلة وهذه الأصول لم تتكون دفعت واحدة بل مرت بمراحل نشأة المعتزلة وتطورها،سوف نتناول هذه الأصول كما هي مرتبة عندهم من حيث أهميتها لا من حيث بدايتها التاريخية[1].

❖ **التوحيد:** هذا هو الأصل الأول من أصول المعتزلة الخمس[2]، اتفقت المعتزلة فيه على أن الله واحد أحد لم يلد ولم يولد هو الخالق المدبر لشؤون الكون لا شريك له، ومفهوم التوحيد عندهم هو تنزيه الذات الالهية من كل ما يؤدي بنا أبي اعتقاد التعدد في الذات الإلهية ونفي جميع صفاتها التي تدل على التعدد والتنجيم لذات الالهية مثل قوله:*"يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ"* وقوله أيضا:*"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"* وقوله تعالى*"وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ "*. هذه تعتبر في نظرهم آيات متشابهات تحتاج أبي تأويل عقلي كي لا تتناقض مع المفهوم المطلق مع آيات أخرى تعتبرونها حكمات، مثل قوله تعالى*"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ "* وقوله تعالى*"وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ "*[3] حيث برعت المعتزلة في التأويل العقلي واجتهدوا فيه حتى وضعوا له قانونا له شروطه وحدوده[4].

❖ **العدل:** نظر المعتزلة أبي الله نظرة تنزيهية فنزهوه عن جميع النقائص وبذلك فان أفعال الله تعالى كلها حسنة وانه لا يجعل القبيح ولا يحل عليه ماهو أحب عليه[5]، حتى أنهم نفوا أن يكون خالقا لأفعال العباد لما فيها من القبيح ومن هذا يتضح أن أفعال الله كلها حسنة وأنها كلها تكون حكمة وصواب .

---

[1] عبد الفتاح المغربي، المرجع سابق، ص203.

[2] عواد عبد المعتق، المرجع السابق، ص81.

[3] سورة الإخلاص، الآية04.

[4] أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1950، ج1، ص216.

[5] عواد عبد المعتق، المرجع السابق، 153.

وتنزيه الفعل الإلهي من كل ماهو قبيح، لا يمكن أن يتصف بالظلم بتاتا، وأنه يفعل كل ماهو صلاح للبشرية كما نظروا أبي الإنسان هو من يختار أفعاله الحسنة والقبيحة وهو مسئول عن كل ما يفعله فهم مغترونثم لأفعالهم بإرادتهم الحرة وأن الله لا يجبر ولا يختار أحدا فعل الخير أو الشر لأنه لو كان الله يقدر على الناس ما يشاء،ثم يحاسبهم على ذلك لكان ظالما وهذا لا يصلح في حق الله تعالى.

- **الوعد والوعيد:** يعتقد المعتزلة أن الوعد والوعيد نا لأن لا محل لهما[1] وأن الله قد وعد المؤمنون بالجنة والكافرون بالنار وهو عند وعده لا يخلف لأنه لو أخلف لكان بهذا كاذبا والكذب صفة قبيحة لا يمكن أن تكون من صفات الذات الإلهية، وهكذا فإنه من أحسن يجزى بالإحسان ومن أساءه يجزى بأساءه عذابا أليما، فلا عفوا وبهذا نفوا عفو الله.[2]
- **المنزلة بين المنزلتين:**هذا الأصل هو سبب الاختلاف بين وأصل وحسن البصري، حيث أتى وأصل برأي خاص في مرتكب الكبيرة[3] إذا كان كافرا أو مؤمن حيث رأى المعتزلة بأن مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن لأن الكافر لا يعترف بأركان الإسلام، ولا مؤمن لأن المؤمن هو الذي يربط جانب الانتقاء وجانب العمل، إذن فإن مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين ومصيره النار لكن عذابه محقق.
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** هذا هو الأصل الخامس والأخير من أصول المعتزلة المتفق عليها وهو يحث على نشر دعوتهم الإصلاحية السياسية،وهداية الضالين المتصدين للدين يحاولون تلبيس الحق بالباطل ويقومون على تغيير المنكر وتحقيق الأمر بالمعروف.[4]

---

[1] محمد أبو زهرة، المذاهب السياسية والعقائدية وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، ص 121.

[2] أبي الفتح بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص12.

[3] أبو زهرة، المرجع السابق، ص122-125.

[4] غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة ، ط4،المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2001، ص1175.

ب- عقـائـدهم :

المعتزلة كغيرهم من الفرق الكلامية ولهم آراء ومعتقدات كثيرة أهمها :

- اختلفوا في مكان الله تعالى حيث رأى البعض أن الله تعالى في كل مكان يتدبر، وهذا قول أبي الهذيل و الجعفري و الاسكافي ومحمد بن عبد الوهاب الجبائي ورأى آخرون أبي أن الله تعالى لا في مكان بل هو على ما لم يزل عليه، وهذا رأي هشام القوطي وعباد بن سليمان و أبي زهر[1].
- اتفاقهم على القول بحدود كلام الله،وحدوث أمره ونصبه وخبره.
- اتفاقهم عن أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر و اذا رحل أبي الآخرة من غير أن يموت كان ثوابه النار خالدا فيها، ولكن عقابه أحد من عقاب الكفار.
- اتفاقهم على أن العبد خالقا لأفعاله خيرها وشرها وليس البارئ سبحانه وتعالى خالقا لأفعالهم.
- اتفاقهم على استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بأبصارهم، يقول ابن الحزم "ذهبت المعتزلة وبهم ابن صفوان أبي أن الله تعالى لا يرى في الآخرة...."[2].

---

[1] غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة، ط4، المكتبة العصرية الذهبية، الذهبية، جدة، 2001، ص1175.

[2] خالد الكبير علال، جناية المعتزلة على العقل والشرع، مضاهرها وأثارها وأسبابها، قراءة نقدية خبياتا لمعتزلةو تناثضاتهم وتحريفاتهم في حق الفعل والشرح ط1، دار المحتسب الجزائر، 2016، ص06.

2-3- فـــــرق المـــعـــتـزلـــــــــة:

قبل الحديث عن هذه الفرق يجب أن نشير أبي أن هذه الفرق تجمعها مبادئ وتختلف في مبادئ أخرى :

- تتفق المعتزلة بفرقها المتعددة وتجمعها الأصول الخمسة التي سبق ذكرها(التوحيد، العدل، الوعد و الوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).
- تختلف فرق المعتزلة في أنه عند نشرها بدأت محدودة التفكير معصورة من الأصول الخمسة ولكن سرعان ما تعمقت المعتزلة في البحث في تلك الأصول وتوسعوا في شرحها ولذلك ظهرت مسائل فرعية من هذه الأصول، قرب الخلاف بينهم بسبب هذه المسائل وشعبت آرائهم واستند الحوار والجدل فيما بينهم فانقسموا أبي اثنين وعشرون فرقة بكل واحدة منها أفكارها وآرائها الخاصة وتتتبع كل فرقة أحد الرؤوس البارزين[1].

"وهي الواصلية[2]، والعمرية، الهذلية، والنظامية، والثمامية، والمعمرية، والبشيرية، و الهاشمية، و المرادية، والجعفرية، و الاسوارية، و الاسكافية، و الخابطية، و الحديثية، و المويسية و الصالحية و الجاحضية و الشاحمية و الكعبية و البهشمية والحمارية.

---

[1] عبد الله المعتق، المرجع السابق، ص51-52.

[2] الواصلية، هم أتباع واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة وداعيتهم أبي بدعتهم بعد معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، بنضر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص107.

2-4- انتشار المعتزلة في بلاد المغرب الإسلامي :

لم يجد علم الكلام نشاطا واضحا في المغرب ولم يلقى من التشجيع وكثرة الأنصار عالمية في المشرق، حيث كان المذهب المالكي هو الذهب المسيطر في هذا الجزء من العالم الإسلامي وذلك بسبب الدور الذي لعبه في فرض نفوذه ومحاربته لأي مذهب وفكر ديني أخر لكن هذا لا يعني أن المغرب كان خاليا تماما من هذا النوع من الفكر، إذ تشير المصادر أبي أنه وجد له أنصار وفي ذلك يقول الإمام أبي حزم "وأما علم الكلام فإن بلادنا وان كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل فضل في ذلك تصرفهم في الباب، فهي على كلا حال غير عربية عنه وقد كان فيهم قوم يذهبون للاعتزال فطار في أصول الدين ولهم فيها تأليف[1].

وعليه فإن المعتزلة كانت من أقدم الفرق دخولا أبي المغرب ومن أكثرهم ناشرا فيه، ولكن الذي يلاحظ أن المعلومات عن هذه الفرقة وفكرها نادرة جدا ولعل سبب هذا أن علماء المغرب من أهل السنة لم يكونوا يرون المبتدعة من العلماء ولا يعدون خلافهم خلافا ولذلك أسقطوهم من طبقاتهم التي ألفوها، وهذا يعد نوع من أنواع المقاومة لفكرهم على الرغم أن كثيرا منهم كان لهم بروز في فنون أخرى من العلوم كالفقه واللغة ولكن لم ينفع لهم عند المغاربة مادام الأصل غير سليم[2].

ومن خلال هذه الإشارات يستطيع الباحث أن يرسم صورة في دخول الاعتزال أبي المغرب والأسباب التي ساعدت على انتشاره، حيث يمكن هذه الأسباب أبي مباشرة وأخرى غير مباشرة، والمقصود بالأسباب المباشرة هو وجود رجال الاعتزال على المغرب من المشرق لنشر الاعتزال مثل:" عبد الله ابن الحارث " الذي تمكن من جذب الكثير من سكان البربر أبي دعوته وامتد تأثيره أبي أن وصل أبي مساحات واسعة من المغرب.

---

[1] إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة .

[2] عبد العزيز مجدوب، الصراع المذهبي بافريقية أبي قيام الدولة الزيرية، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ص106.

أما السبب الغير مباشر فيها الكثير ونذكر بعض منها : وجود أقوام من الشام والعراق الذين كانوا على الفكر الاعتزالي واحتلالهم لوظائف إدارية و عسكرية فكان بذلك لهم دور كبير في نشر الاعتزال بالمغرب، إضافة أبي ذلك هو رجوع بعض من الرجال من المغرب بعد أن تشبعوا بأفكار المعتزلة التي درسوها على رجالها المتخصصين الذين كانوا ينتشرون، ولقد كان لهؤلاء دورا كبير في نشر أراء المعتزلة وعقائدهم قبل سليمان بن أبي عصفور وغيره، وهناك سبب آخر من الأسباب الغير مباشرة،هو أن العالم كان يتميز بوحدة ثقافية، فما يقع في المشرق يكون له صدى بالمغرب ولذلك ما يقع في المغرب يكون له صدى في المشرق،لكنه بأقل درجة أي أن تأثير المشرق على المغرب كان أكثر [1].

[1] عبد العزيز مجدوب، المرجع نفسه، ص196.

3- الشـــيـــعـــــــة :

3-1- تعريفها:

أ - **لـغـة :** إن لفض الشيعة لا يطلق إلا على الرجل و أنصاره فيقال: فلان من شيعة فلان أي من يهوون هواه كما قال الزبيدي : كل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة، وكل من تحزب لإنسان فهو شيعة له، وأصله من المشاييعة وهي المطاوعة والمتابعة[1].

الشيعة الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة الجماعة مخصوصة، والجمع يتبع[2].

وردت في القرآن الكريم كلمة شيعة ومشتقاتها مرادا بها معانيها اللغوية الموضوعية لها على المعاني التالية:[3]

بمعنى الفرقة والأئمة أو الجماعة من الناس .

قال الله تعالى: *" ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا"*.[4]

بمعنى الفرقة .

قال تعالى :*"إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"*[5].

وجاءت لفظة أشباع بمعنى أمثال ونظائر.

قال تعالى: *"وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ"*.[6]

---

[1] إحسان الهي ظ هبر، الشيعة والتشييع (فرق وتاريخ)، ط10، دار السلام، الرياض، 1995، ص1.

[2] أبي حسن الرازي، توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ، تقديم أحمد بن يحي، النجمي، ط1، دار الآثار، الثاهرة، 2007، ص32.

[3] حروز عبد الغاني، المرجع السابق.

[4] سورة مريم، الاية69.

[5] سورة الأنعام، الآية160.

[6] سورة القمر، الاية 51.

ب- اصطلاحا :

هم الذين تشايعوا عليا رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا و إما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرجن أولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين الذي لا يجوز للرسل عليهم، اعتقاله و إهماله ولا تفويضه أبي العامة[1].

تعد الشيعة أقدم الفرق الإسلامية، ظهروا بمذهبهم في آخر عصر النور بن عثمان رضي الله عنه،ثم اشتد أمرهم في عصر علي كرم الله وجهه،ويدعي الشيعة أنهم أقدم من ذلك، يقولون أن نحلتهم ظهرت عقب وفات النبي صلى الله عليه وسلم،فكان من الصحابة من يدعو أبي علي كرم الله وجهه، ويرونه أحق بالخلافة من أبي بكر صديق الأمة، ولكن على أي حال فإنه من المقدر أن التشييع ابتدأ كظاهرة تتجه أبي تسيير دفة الدول الإسلامية في عصر ذي النور بن عثمان الشهيد، والتفسير دائما يؤخذ من الظواهر،وان كان يحاول تقصي ابتداء نشأتها[2] .

---

[1] عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، 1993، ص265.

[2] محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ص403.

2-3- فرق الشيعة:

❖ **الزبدية:** الزبدية فرقة من الفرق الشيعية القائلة بالإمامة في بيت علي وحصرها في أولاد فاطمة غير أنهم لم يتجاوزوا موقفهم، هذا بحيث لم يخضعوا في القول به لتيارات سياسية ومذهبية واحدة تخرجهم من ملة الإسلام كما وقع غيرهم.[1]

هم أتباع يزيد بن أبي آنسة، وكان إباضيا، فانفرد ببدعة قبيحة وهي أن الله تعالى سيبعث رسولا من العجم، وينزل عليه كتاب جملة واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم[2].

❖ **الإسماعيلية :** هم الخطابية، أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زيد الأسدي[3]، هم طائفة من الأمامية انتسب أبي إسماعيل بن جعفر الصادق وتوافق هذه الطائفة الاثنا عشرية في سباق الإمامة من أولها أبي أن تصل أبي الإمام جعفر الصادق، ثم تنفرج عنها بعد ذلك، وهي تقول أن الإمام بعد الصادق هوانية إسماعيل لأنه قد نص على إمامته من بعده، ولكنه مات قبل أبيه، فقالوا أن ثمرة الوصية تظهر في أن تكون الإمامة من بعد إسماعيل هذا لأبيه، وهو محمد بن المكتوم، وهو أول الأئمة المستورين،وبعد محمد المكتوم ابنه جعفر الصديق،وبعده ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي ملك المغرب وملك بعده الفاطميين[4].

رأى المتشيعون في أول الأمر أن أمور دينهم يجب أن تؤخذ عن أعقاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تسلسلوا من أولاد فاطمة بنت النبي وزوجها علي بن

---

[1] صابر طعمية، دراسات في الفرق(الشيعة، النصرانية، الصوفية، الخوارج) مكتبة المعارف ، الرياض، ص32.

[2] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج3، ص419.

[3] محمد الحسين بن موسى النوبختي، مذاهبا هلال امامة وأسمائها وذكر مستقيميها من سقيمها واختلافها، ص58-59.

[4] محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص56-57.

أبي طالب، وأن حفدة النبي أحق الناس بأن يعرفوا حقيقة رسالة جدهم، وأن يفهموها حق الفهم وأن يبشروا بها كما بشر بها جدهم محمد صلى الله عليه وسلم، فهم وحدهم ورثة علم النبي وخصهم النبي بذلك ليكونوا حجة على المسلمين من بعده، وذلك كله بأمر من الله تعالى، الذي نص على ولاية علي ابن أبي طالب يوم غدير في آية النص النبي ذكرت من قبل، والتي فهمها الشيعة وأولوها تأويلا يتفق مع مذهبهم وآرائهم في ولاية علي وأبنائه من بعده[1].

❖ **الإمامية:** هم الشيعة القائلون بإمامة علي بعد النبي نصا وتعيينا من النبي نفسه،فما كان من الجائز لنبي أن يتوفاه الله ويترك أمته ليتنازعوا هذا الأمر من بعده فيرى كل واحد رأيه، ويسلك لنفسه طريقا لا يشاركه فيه غيره، أو النبي إنما بعث ليرفع الخلاف ويقر الوفاق وقد عين النبي عليا في مواضيع تعريضا، وفي مواضيع تصريحيا، فأما التعريض فمثل أنه عليه الصلاة والسلام كان يؤمر على أبي بكر وعمر وغيرها من الصحابة في البعوث،وما أمر على ماله علي أحدا قط، وأما التصريح فمثل ما جرى والإسلام في بدايته حيث قال: من الذي يبايعني على ماله؟ فبايعته جماعة، ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الأمر من بعدي؟فلم يبايعه أحد حتى مد علي رضي الله عنه يده إليه فبايعه على روحه، ومثل ما جرى في كمال الإسلام حين نزل[2] قوله تعالى:*"يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ "*[3]. فما وصل غدير ثم نادوا الصلاة جماعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:*" من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،ونضر من نضره،واخذل من

---

[1] محمد حسين كامل، طائفة الإسماعيلية(تاريخها نضمها، عقائدها، ط1، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 1995، ص05.

[2] عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص66.

[3] سورة المائدة،الآية 69.

خذله، وأدر الحق معه حيث دا، ألا هل بلغت؟ ثلاثا فهذا هو النص الصريح[1].

وقد تنامت هذه الفرقة فيما بعد حتى أصبح لها فكر عقدي وفقهي وسياسي[2].

*" من كنت مولاه فعلي مولاه،اللهم وال من والاه،وعاد من عاداه،ونضر من نضره،واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا هل بلغت ؟ ثلاثا فهذا هو النص الصريح[3].

وقد تنامت هذه الفرقة فيما بعد حتى أصبح لها فكر عقدي وفقهي وسياسي[4].

❖ **الاثنا عشرية:** فرقة كبيرة العدد يكثرون في إيران والعراق، ولها أتباع في الهند وباكستان و افريقية، وإمامهم في الفقه جعفر الصادق[5].

هم الشيعة الإمامية الذين قالوا بوجود سلسلة من اثنا عشر إماما، يقولون بأن محمد المهدي سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض جدلا، و الاثنا عشرية هي المذهب الرسمي في إيران منذ سنة 1500 حيث أمر الشاه إسماعيل الصفوي أن تضاف لصيغة الآذان *وأشهد أن عليا ولي الله*[6].

ومن العجب أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحبون، فيدعون فيه أحكام الإلهية ويتأولون،قوله تعالى:*"وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اَللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَستَرُدُونَ إِلَي عَالِم اَلْغَيْبِ وَالْشَهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"*[7].

---

[1] عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص86.

[2] احمد محمد التركماني، تعريف مذهب الشيعة الأمامية، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1983، ص05.

[3] عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص86.

[4] احمد محمد التركماني، تعريف مذهب الشيعة الأمامية، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1983، ص05.

[5] محمد أبو زهرة، مناظرات في تاريخ المذاهب الفقهية، ص 56.

[6] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص19.

[7] سورة التوبة، الآية 106.

❖ **الغرابية:** فرقة من غلاة الشيعة قالوا : إن الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام أبي علي، فغلط في طريقه فذهب أبي محمد لأنه كان يشبهه. وقالوا: كان أشبه به من الغراب، والذباب بالذباب، وزعموا أن عليا كان الرسول، وأولاده بعده هم الرسل، وهذه الفرقة تقول لأتباعها العفو صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام.

ومن العزابية قوم يقال لهم المفوضة،كانوا يقولون إن الله خلق محمدا وفوض إليه تدبير العالم فهو الخالق للمعالم ثم إنه فوض بعده أبي علي تدبير العالم[1].

❖ **السبئية:** فرقة من غلاة الحلولية الروافض، أصحاب عبد الله بن شبأ أول من غلا في غلوا عظيما، وكان يقول في أول أمره : أن علي نبي ثم زاد على ذلك فقال انه إله، وقال هو الإله في الحقيقة ودعا الخلق أبي مقولته فأجابته جماعة في وقت علي كرم الله وجهه، فلما رفع خبره أبي علي أمر بحفر حفرتين وحرق السبئية فيهما[2].

وتعتبر السبئية كما يقول القمي والنوبختي والشهر ستاني وغيرهم أول فرقة قالت بالوقف على علي، وغيبته، حيث تزعمت أن عليا لم يقتل ولم يمت، ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعضهم بعصاه، ويملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، ولم بلغ عبد الله بن سبأ ينعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صره،وأقمت على قتله سبعين عدة، لعلمها أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض، وضلت تنتظر عودته من غيبته، ثم انتقلت هذه الفكرة من السبأية أبي بعض فرق الكبسانية .

---

[1] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص 303-304.

[2] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص241.

3-3- مبـــادئ الشيـــعة:

على العموم فإن الشيعة بدورهم، تمكنوا من تأسي مجال نظري لتوجهاتهم وأفكارهم العقدية يخصوها في أربعة ثوابت :

- **الإمامية:** الإمامية عند الشيعة هي الأصل الذي تدور عليه أحاديثهم وترجع إليه عقائدهم وتلمس أثرهم في فقههم وأصولهم، وتفاسيرهم وسائر علومهم،ولقد اهتم الشيعة بأمرهم في القديم والحديث[1].
- **العصمة:** بمعنى اعتقاد الشيعة أن أئمتهم معصومون من الخطأ والسهو والنسيان منذ ولادتهم عن موتهم، بل إنهم يولدون متعلمين، لا يحتاجون أبي تعليم المعلمين وأنهم إذا أرادوا أن يعلموا شيئا علموه عن طريق الإمام.
- **المهدية:** فكرة الإمام الحنفي أو الغائب توجد عند معظم فرق الشيعة. حيث تعتقد في ما بعد موته أنه لم يمت، وتقول بخلوده، واختفائه عن الناس وعودته في ظهور مستقبلا مهديا، ولا تختلف هذه الفرق إلا في تحديد الإمام الذي قدرت له العودة، كما تختلف في تحديد الأئمة وأعيانهم والتي يعتبر الإمام الغائب واحدا منهم[2].
- **التقية:** التقية الشيعية مخالفة للقرآن والسنة كل مخالفة،حيث أن معناها الكذب المحض والنفاق الخالص.النفاق والزندقة في الروافض أكثر من سائر الطوائف،بل لابد لكل منهم شيعة نفاق فإن أساس النفاق الذي بني عليه أن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه، كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم[3].

---

[1] ناصر الدين عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الأمامية، ط1، ط2، (1994/1993)، ص653-ص824.

[2] أحمد محمد التركماني، مرجع سابق، ص54.

[3] إحسان الهي ظهير، مرجع سابق، ص165.

قال تعالى :*"لَا يَتخِذُونَ اَلْمؤْمِنُونْ اَلْكَافِرُونْ أُوْلِيَاءْ مِنْ دُونِ اَلْمُؤْمِنُونْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اَللهِ فِي شَيْءٍ إِلَا أَنْ تتَقَوُا مِنْهُمْ تِقَيةًوَيُحَذِرُكُمْ اَللهُ نُفْسَهُ وَأَلِي اَللهُ اَلْمصِيرْ "*[1].

3-4- انتشار المذهب الشيعي في بلاد المغرب الإسلامي:

يعود أول ظهور للشيعة في بلاد المغرب أبي دخول الداعيان "أبى سفيان و الحلواني" الذين أوفدهما جعفر الصادق وقال لهما:"المغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجيء صاحب البذر"، فدخلا المغرب ونزل أحدهما بمر ماجنة[2] و الآخر سير فجمار، وكلاهما أرض كتامة أين فشت الدعوة الشيعية .

لقد لعب الداعيان دورا بارزا ببذر بذور التشييع، ويبدو أن مهمتهما كانت محدودة في هذا الإطار فلم نسمع عن ثورة شيعية قامت قبل مجيء أبي عبد الله الشيعي، كانت من نتائج جهود الداعيين أبي سفيان والحلواني، ثم تنقطع الأخبار حول جهود دعاة الشيعة في بلاد المغرب ولفترة ليست قصيرة إذ أن المدة التي تفصل بين الداعيين وبين قدوم أبو عبد الله الشيعي كانت طويلة أي حوالي 130 سنة، خلال هذه الفترة كلف أبو سفيان والحلواني بتهيئة الأذهان والنفوس تقبل تعاليم المذهب ومبادئه أبي أن يحين زمن نشر هذه التعاليم وأساسها أحقية أهل البيت في الإمامة[3].

قدم أبو عبد الله الشيعي أبي مكة أيام الحج واجتمع بجماعة من المغاربة من أهل كتامة، وكانوا في حديثهم من طرف أبي ذكر آل البيت، فأعجبوا به وأنسوا اليه وسأله عن مقصده كان دخولهم أرض كتامة في منتصف ربيع سنة 288 هـ،لما انتشرت دعوة أبو

---

[1] سورة آل عمران، الآية 28.

[2] سميرة عميري ونورة بهلول، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي، إشرافيا سينبودريعة، 2015 ، ص 26.

[3] عبد الغني حروز، مرجع سابق.

عبد الله قام وأرسل رجلا من كتامة أبي عبيد الله المهدي في الكوفة ليخبره بما فتح الله عليهم وأنهم بانتظاره[1].

خلاصة القول أن الشيعة بإقامة الخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي ويعود الفضل في قيام هذه الدولة أبي الجهود والتضحيات في سبيل إعلائها، ورفع بنائها أبي الدور الذي لعبته كتامة في تلك الآونة لدعم الدعاة الشيعة للوصول أبي هدفهم المنشود.

[1] سميرة عميري، ونورة بلهول، مرجع سابق، ص 28.

II- المذاهب الفقهية:

1- المذهب المالكي:

1-1-تعريف المذهب المالكي:

ينتسب هذا المذهب أبي الإمام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه،المولود سنة 93 هـ على الأشهر والمتوفي بالمدينة سنة 179 هـ على الصحيح، وهو ثاني الأربعة في القدس، ويقال لأصحابه : "أهل الحديث"، اختص إمامه بمدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره، وهو عمل أهل المدينة،نشأ بالمدينة مواطن الإمام، ثم انتشر في الحجاز وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما ولاها من بلاد افريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى، أبي بلاد من أسلم من السودان[1].

هم أهل السنة الذين يأخذون بفقه الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، كان يعتمد على القرآن والسنة النبوية، ويردد دائما قول الشاعر:

غير أمور الدين ماكانن سنة **** ونشر الأمور المحدثات البدائع

ويتمثل بقوله تعالى :"وَما أَتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا".[2]

وقوله:*"فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"*.[3]

وقوله :*"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"*.[4]

---

[1] محمد تيمور باشا، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند المسلمين، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص 38.

[2] سورة الحشر، الآية، 07.

[3] سورة النساء، الآية 65.

[4] سورة الأحزاب، الآية 21.

يتلخص المذهب المالكي في الاعتماد على النصوص من الكتاب والسنة، واستخدام الرأي لاستنباط الأحكام الشرعية، وبعبارة أدق:يمتاز بالتزام القرآن والحديث والابتعاد عن التأويل والاقتصاد في القياس ما أمكن، وقد انتقل مذهبه بلاد المغرب والأندلس في حياة مؤسسه بواسطة تلامذته، بل أصبح المذهب الرسمي للدولة الإسلامية في الأندلس في سبعينيات القرن 2 هـ/8م، وهذا بفعل عدة عوامل منها القوة الذاتية التي اكتسبها من خلال اعتماده على النص والأثر وإسهام حيز الحجاز، ذلك أن معظم جيوش الفتح كانت تتكون من الحجازيين أو الشاميين[1].

1-2- نمو المذهب المالكي:

تنمو فروع المذهب وتتسع آفاق التفكير فيه بخصب أصوله وتعدد المصادر فيه وسعة مدى التفكير الذي يفتحه لأنفسهم القائمون على المذهب من بعد الإمام، وتعدد الأجواء الفكرية التي يجتهدون فيها، وقد كان هذا كله في المذهب المالكي، فمناهجه خصبة متعددة، وتلاميذ الإمام التي أخذ فيها بالمذهب المالكي،وتباينت أحوالها، وكان من فقهاء هذا المذهب من جمع بين الفقه العميق والفلسفة والحكمة، هذا ابن رشد الحفيد الذي تلقى عنه الأوربيون فلسفة أرسطو، الذي نازل الغزالي في هجومه على الفلاسفة، كان فقيها ممتازا في الفقه المالكي وله الكتاب القيم في الفقه المقارن المسمى "بداية المجتهد ونهاية المقتصد".

إن تخالف الأقاليم وتباينها وتباعدها مع كثرة أسباب الاجتهاد وخصب المناهج سبب في كثرة الأقوال في المذهب، وكانت تلك الفترة في الأقوال جانبا خصبا يجد فيه الباحث في الفقه المالكي ثمرات فكرية متنوعة، ألوانا من المنازع صالحة توافق البيئات وتلاءم الأقطار المتباينة في أعرافها وعاداتها، وخصوصا إن العرف والعادات كان لهما مقاما في

[1] الغني حروز، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي، ص 108.

الاستنباط في الفقه المالكي، وكان المفتي بهذا بين أيديه آراء مختلفة يتحيز من بينهما، إذ لم يفتح لنفسه باب الاجتهاد مع التمسك بالأصول المقررة في المذهب[1].

1-3- انتشار المذهب المالكي:

انتشر المذهب في بلاد كثيرة، وقد كان منطق الحوادث أن لا يكثر انتشاره، في بلاد الحجاز حيث نشأ وانتظم لأنه استقى من بيئة الحجاز، ولكن بتوالي الأيام على بلاد الحجاز قد اختلفت أحاوله فكان تارة يغلب وتارة يخمل، حتى أنهم ذكروا أنه خمل في المدينة أمدا طويلا حتى تولى قضائها ابن فرحون عام 793 هـ .

وقد ظهر المذهب المالكي في مصر في حيات الإمام مالك،ادخله فيها تلاميذه عبد الرحمان ابن القاسم وابن الحكم وعبد الرحيم بن خالد وأشهب وغيرهم من التلاميذ الذين اتخذوا مصر مستقرا ومقاما، وقد استمر المذهب المالكي له الغلبة في مصر، حتى جاء المذهب الشافعي فنازعه السلطان فيها حتى صار المذهبان هما الغالبين ولا تزال الآن كذلك بالنسبة للعبادات[2].

عرف المذهب المالكي تطورا من حيث انتشاره بالمغرب الإسلامي، كما عرف تطورا من الناحيتين الفقهية والعقدية.

ومن الأرجح أن المذهب المالكي قد شرب من الأندلس الو المغرب الأقصى أيام الأدارسة وقد تعايشت في المغرب الأقصى خلال القرون الهجرية الأولى ثلاث مذاهب دينية رئيسية، المذهب المالكي والمذهب الشيعي والمذهب الخارجي.

وعلى الرغم مما حدث يبقى دور الأمويين في نشر المذهب المالكي أكثر أهمية بل أن هذا المذهب هناك فما تحت رعاية علماء الأندلس، فقد أدخل الفقيه جبر الله بن القاسم

---

[1] محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص50.

[2] محمد أبو زهرة، المرجع نفسه، ص 242.

الأندلسي (3 هـ/9م) ضمن من أدخل علم مالك أبي فاس وقد رحل عددها من الطلبة المغاربة أبي الأندلس بهدف السماع عن علمائها[1].

تنقل المذهب المالكي في بلاد كثيرة وبقاع شاسعة تشمل ثلاث قارات، وكان أكثر انتشاره في مصر وتونس وبلاد المغرب والأندلس، يقول الشيخ أبو زهرة: " وهكذا نرى مذهب مالك قد انتشر في غرب البلاد الإسلامية ولم ينتشر إلا قليلا في شرقها ببلاد العراق وما ورائها، وذلك لإقامة كثير من تلاميذه بمصر وتونس، وسرى منهما أبي كل البقاع في غرب البلاد[2].

والمذهب المالكي منتشر في صعيد مصر والسودان والكويت وقطر والبحرين وفي بلاد المغرب كلها، وفي بلاد افريقية متعددة، ويزيد أتباعه اليوم عن مائتي مليون.

تعددت الأسباب التي كانت وراء انتشار المذهب المالكي في القارات الثلاث، ويمكن إجمالها في الأسباب التالية:

- الدافع الديني: ويقصد به الآثار الواردة في السنة النبوية، التي تشهد الإمام مالك بالسبق في مجال العلم والفقه.
- شخصية صاحب المذهب: من الأسباب التي دفعت أهل المغرب وإفريقيا الذي تمذهب بالمذهب المالكي شخصية الإمام مالك، التي عرفت بالتفوق العلمي والتمسك التام بالسنة
- انتشار مذهب الموطأ: يعتبر الموطأ للإمام مالك من أهم العوامل في انتشار المذهب المالكي في مشارق الأرض ومغاربها، فهو أول كتاب قصد به إثبات الحديث الصحيح.
- نشاط الإمام في التأليف وفي الدعوة للمذهب[3]

---

[1] نجم الدين الهنتاني، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي، ص37-128-130.

[2] ينظر في تاريخ المذاهب، المرجع سابق، ص423.

[3] محمد عز الدين العرياني، المذهب المالكي النشأة والتطور تأثره في الاستقرار الاجتماعي، منشورات معية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي،طرابلس، 2009،ص 27-34-46-47-59.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

- **تعريف الإمام أبي الحسن .**
- **دخول وانتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي .**
- **-أسباب انتشار المذهب الأشعري .**
- **عوامل تأخر اعتناق المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي.**

2- التعريف بالإمام أبي الحسن الأشعري

1-1- مولده ونسبه: أبو الحسن الأشعري:

قال الخطيب البغدادي أبو بكر احمد بن علي ثابت: أبو الحسن علي ابن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى المتكلم صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة الجهمية والخوارج وسائر أصناف المتبدعة وهو بصري، سكن بغداد إلى إن توفي فيها.

ولد أبي الحسن في البصرة سنة (260 هـ)، وتوفي في بغداد (324هـ)أصح الأقوال ونشأ في بيت علم وجاه، وأخذ نيهل من علوم الدين إلى إن غد إماما من أئمة عصره.[1]

ولم يظهر اختلاف بين المؤرخين حول مكان مولده واجتمعوا على إن مسقط رأسه هو البصرة إلا إنهم اختلفوا فيما يتعلق بتاريخ مولده.

نجد إن ابن عساكر يقدم لنا رواية أبي بكر الوزان بشأن تاريخ مولده على إنها صحيحة، وهي التي تحدد تاريخ مولده بنسبه (260 هـ/875م).[2]

وهي السنة التي مات فيها الكندي فيلسوف العرب وينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري.

بدأت نشأته بالمعتزلة مبكرا ودرس مذهب الاعتزال على الجبائي رئيس المعتزلة في ذلك الوقت، واستمر في الدراسة حتى بلغ مبلغا خطيرا في الاعتزال .[3]

---

[1] أبي حسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة،تقديم فوقية حسنين محمود،ط1،دار الأنصار ،القاهرة،1977،ج1،ص40-41

[2] ابن عساكر ،تبين كذب المفتري،تحقيق احمد حجازي السقا،ط1،دار الجيل،بيروت لبنان،1990،ص35

[3] حمودة غراب،أبو الحسن الأشعري،تقديم محمد بن عبد الرحمان بيصار ،الهيئة العامة لشؤون طابع الأسرية،القاهرة،1973،ص60-61

2-1- مؤلفـــاته:

لأبي الحسن الأشعري مؤلفات كثيرة قال ابن حزم إنها خمسة وخمسون مصنفا وقال غيره إنها أكثر من ثمانية وثلاثمائة مصنف. [1]

تناولت مصنفاته عدة مسائل ويجب إن نأخذ بعين الاعتبار إن ما ألفه إبان فترة إتباعه لمذهب المعتزلة، ومنها ما ألفه بعد ارتداده عنه، وقد طالت تلك المؤلفات شتى مواضيع الالهيات في عصر ،ما كانت بعض كتبه عبارة عن تفاسير وشرح للقرآن الكريم والشريعة، وله كتب في الحديث والرواية وله مؤلفات أخرى يدحض بها أقوال المذاهب الأخرى ذات المعنى والاتجاه المخالف له، كما ألف بعد ارتداده عن المعتزلة كتب يدحض بها مذهبهم.[2]

فمصنفاته التي وصلت إلينا حتى الآن هي:

- مقالات الإسلاميين واختلاف المسلمين.
- اللمع في الرد على أهل الريغ والبدع.
- رسالة إلى أهل الثغر.
- الإبانة عن أصول الديانة.[3]

---

[1]عبد الرحمان بن صالح محمود،موقف ابن تيمية من الشاعرة،ط1،مكتبة الرشيد،الرياض،1995،ج1،ص344.

[2]عبد الغني حروز،المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي،ص138.

[3]عبد الرحمان بن صالح محمود، المرجع السابق،ص348.

1-3- منهجـــــه:

اتبع أول مرة مذهب الجبائي المعتز ليواستمر على الاعتزال أربعين سنة أو قريبا من ذلك وبرع فيه حتى صار للمعتزلة إماما، وعلى خصومهم حساما، فلما أراد الله نصر دينه وتأييد سنة نبيه صلى الله عليه وسلم تبصره ببطلان مذهب الاعتزال فكانت تعرض له إشكالات على عقائد المعتزلة، فيسأل عنها أساتذته فلا يجد عندهم أجوبة شافية، وهكذا إلى إن أراه الله تعالى وجه حق، فخرج إلى الجامع، وصعد المنبر وصاح بأعلى صوته: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فإنا أعرفه بنفسي، إنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القران وإن الله تعالى لا يرى في الآخرة بالأبصار، وإن العباد يخلقون أفعالهم، وها إنا نائب من الاعتزال، معتقد الرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم، معاشرا الناس، إنما تعين عليكم هذه لهذه لأني نظرت فتكا فإن عندي الأدلة، ولم يسترجع عندي شيء على شيء، فاستهديت الله تعالى، فهداني، وخلعت من جميع ما كنت اعتقده، كما انخلعت من ثوبي هذا، وخلع ثوبه الذي كأن يلبسه ورماه.[1]

1-4- مشايخــه:

أبو الحسن الأشعري جل حياته الأولى على شيخه المعتزلي أبي علي الجبائي، وكأن الجبائي من زعماء المعتزلة في عصره، وكأن متكلما فقيها فأخذ الأشعري عنه علم الكلام وتفقه عليه وبعد خروجه من الاعتزال درس العلوم المختلفة على أئمة مشهورين بالعلم الغزير، ومنهم:

- الفضل بن الحباب .
- أبو خليفة الجمحي .
- عبد الرحمان بن خليفة الضبي البصري .

---

[1] حمد السنان وفوزي العنجري،أهل السنة والجماعة،ص 39-40.

- سهل ابن نوح
- بغداد بن إسحاق المروزي

فكأن يجلس في حلقاته بجامع المنصور ببغداد، وغير هؤلاء ممن استفاد منهم الأشعري في العقيدة والعلوم المختلفة.[1]

1-5- وفـــاته:

وأخيرا بعد حياة حافلة بأنواع النشاط والخير مات الأشعري فجأة سنة (324هـ) على ما صححه ابن عساكر ودفن في بغداد بالقرب من الإمام أحد ابن الكوخ وباب البصرة، وقد تنازعته المذاهب الفقهية بعد موته، ويؤكد صاحب الطبقات إنه كنن شافعي المذهب وإن الإمام الباقلاني هو الذي كأن مالكي لا الأشعري كما يزعم بعضهم.[2]

خلف أتباع كثيرين من مختلف المذاهب شافعية ومالكية وحنبلية، فمن الآخذين عنه نذكر منهم:

"ابن مجاهد"،"أبو الحسن الطبري"،"الغزالي"،"الشهرستاني"، وغيرهم.

في حين ورد في المختصرات إن وفاته كانت سنة (330 هـ-944م)،أما بعض المؤرخين فقد اعتبروا إن وفاته كانت بعد مضي بضع سنوات عن ثلاثين بعد الثلاثمائة وأحد هؤلاء المؤرخين أسعد السحمراني سنة (339هـ -944م).

---

(1) هادي بن أحمد علي طالبي،أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف،إشراف محمد يوسف الشيخ،1979،ص16.

(2) حمودة غراب،أبو حسن الأشعري، تقديم محمد عبد الرحمان بيصار،الهيئة العامة لشؤون الطابع الأسرية، القاهرة، 1973، ص70.

2- دخول وانتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي:

2-1- الأشــاعرة:

ظهرت الأشعرية بعد إن تنفس الناس الصعداء من سيطرت المعتزلة في القرن (3 هـ)، وهي في الأصل نسبة إلى أبي حسن الأشعري،ظهر بالبصرة وكأن أول أمره على مذهب المعتزلة ثم تركه واستقل عنهم، ولقد أصبح الانتساب إلى الأشعري هو ما عليه أثر في البلدان الإسلامية.[1]

يميل ظهور المذهب الأشعري نقطة تحول هامة في الفكر الإسلامي وهم بدورهم يمثلون أغلبية المسلمين تدين لهذا المذهب الكلامي،ومن جهة أخرى، أصبح علم الكلام معترفا به كعلم من علوم الدين،بعد إن كأن المحدثون وأئمة الفقه يكرهون بل يحرمون الخوض في هذا العلم،وينفرون الناس من الاقتراب منه.

وقد ظهر هذا المذهب في القرن (4هـ) على إثر انقلاب مفاجئ في معتقد مؤسسه الإمام أبي الحسن علي ابن إسماعيل الأشعري، من الاعتزال الذي كأن قد مر عليه عشرين عاما، إلى مذهبه الجديد. انقلابا ترافق بخصومه عنيفة للمعتزلة وقد تزامن هذا التحول مع بداية أفول عصر المعتزلة بنحو مثل انقلاب روح العصر،على ذاته ومن ثم اكتسب تحول الأشعري أهمية خاصة أثارت الباحثين في فكره ومذهبه قدامى ومحدثين.[2]

---

[1] غالب بن علي عواجي،فرق معاصرة،ط4،المكتبة العصرية الذهبية،جدة،2001،ج1،ص1205-1206.

[2] رستم سعد،الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات،ط1،لاوائل النشر والتوزيع،سورية،دمشق،2005/2004،ص133.

2-2- دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي:

يقول ابن خلدون (808هـ/1406م) حاكيا عن ابن تومرت: وانطوى هذا الإمام راجعا إلى المغرب بحرا متفجرا من العلم وشهابا من الدين، وكأن قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة والجماعة، وذهب إلى رأبهم في تأويل المتشابه من الآية والحديث، بعد إن كأن أهل المغرب بمعزل عن أتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه والاعتقاد بمذهب السلف في ترك التأويل وإقرار المتشابهات كما جاءت، فبصر المهدي أهل المغرب في ذلك وحملهم على القول والتأويل والأخذ بمذهب الأشعرية في كافة العقائد[1]، وأكد ذلك المؤرخ المصري، أبي العباس المقريزي (845هـ-1442م) عند تأريخه لانتشار عقائد أهل الإسلام منذ ابتداء الملة الإسلامية إلى انتشار الأشعرية.[2]

هناك من المؤرخين من ذهبوا في حديثهم عن الأشعرية بالمغرب لا يذكرونها البادية من القرن السادس أي بعد مضي قرنين كاملين من ظهور الأشعرية بالمشرق،ومن هؤلاء المؤرخين "المقريزي" عن انتشار الأشعرية بمصر على يد صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس إن المهدي بن تومرت (524هـ) هو أول من أدخل المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي.[3]

وفي ذلك يقول: فاستمر الأمر على عقيدة الأشعري بديار مصر وبلاد الشام وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضا لإدخال " محمد بن تومرت" رأي الأشعرية إليها.

من الآراء التي سبق ذكرها تقول إن أهل المغرب عرفوا المذهب الأشعري مبكرا،ربما في عهد مؤسسه نفسه،إلا إن اعتناق الطريقة الأشعرية في التصور العقدي لم يكن ليتم قبل

---

[1] ابن خلدون،تاريخ بن خلدون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1981،ج6،ص300.

[2] تقي الدين احمد بن علي المقريزي،المواعض والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1997،ج4،ص167.

[3] المقريزي ،مصدر سابق، ج1،ص345-358.

القرن السادس هجري، بل كأن هذا الفكر مقتصرا على عدد محدود من الأفراد، [1]إلا إذا استثنينا ما ذكره "ابن الحزم" في فصله من "إن الأشعرية قامت لهم سوق بصقلية والقيروإن،ثم رق أمرهم والحمد لله رب العالمين.[2]

2-3- انتشار وتوسع المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي:

عرف المغرب الإسلامي في منتصف القرن الخامس الهجري (11م) بداية تحول تاريخي تمثل في قيام دولة المرابطين التي كانت النواة الأولى لتشكلها على يد شخصية اتسمت بالطابع الأشعري ويتعلق الأمر ب" أبي عمران موسى الغفجومي الفاسي (430 هـ/1039م)[3] الذي كأن يهدف إن تكون عقيدتها الرسمية هي عقيدة الأشاعرة فتأسست دولة المرابطين وفق تخطيط لكنه لم يعاصر هذا التأسيس حتى يتمكن من توجيهه والإشراف عليه فقد مات قبل قيام الدولة.[4]

يمكن القول إن المذهب الأشعري في عهد المرابطين عرف ثلاث مواقف :

- **موقف مناوئ:** مثله القاضي ابن حمدين**(**508هـ-1119م)، قاضي قرطبة الذي أصدر فتوى احراف كتاب علوم الدين وأصدر أمرا بإنزال أشد العقوبات على من وجد بحوزته نسخة من هذا الكتاب.[5]
- **موقف وسط:** مثله أبي الوليد ابن رشد الجدات (520هـ-1126م)،ويتضح لنا لما سأل عن أقطاب المذهب الأشعري هل هم أئمة خير وهدي؟ أو أئمة ضلال؟، إجابته كانت انتصار لأقطاب الأشعرية بالرغم من إنه لم يكن أشعري حيث

---

[1] إبراهيم التهامي،جهود علماء المغربفي الدفاع عن عقيدة أهل السنة،ط1،مؤنس الرسالة،بيروت،2005،ص281.

[2] ابن حزم،الفصل في الملل والأهواء والنحل،ط2،دار المعرفة،بيروت،1975،ج4،ص204.

[3] أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج الغفجومي المعروف بأبي عمران الفاسي ولدجغاس 356هـ 976.توفي بالقيروان 13 رمضان 430هـ/7يونيو1039،فقيه وحافض ومحدث وأصولي مالكي ومن ابرز إعلام هذا المذهب.

[4] يوسف احنانة مرجع سابق،ص56.

[5] عبد الله كلون،النبوغ المغربيفي الأدب العربي،ط2،المكتبة المغربية،طنجة،1960،ج1،ص52.

اعتبرهم من يجب الاقتداء بهم لأنهم قاموا بنصرة الشريعة.[1]

- **موقف مساند**: مثله أبو الفضل النحوي (513هـ-1119م) الذي عارض فتوى ابن حمدين وأنتصر الغزالي وكأن قد إنتسخ كتاب الأحياء وجعله ثلاثين جزئا فإذ دخل شهر رمضان قرأ في كل يوم منه جزئا وكأن يقول:"وددت إني لم أنضر في عمري سوى هذا الكتاب ".[2]

وبحلول القرن(6هـ-12م) أي نهاية المرابطين وبداية الموحدين عرف الغرب الإسلامي انتقالا من التصور المالكي عقيدة التسليم والتفويض إلى تصور أشعري ولهذا نجد العديد من المؤرخين من اعتبر القرن (6هـ-12م) هو التاريخ الذي عرف فيه الغرب الإسلامي المذهب الأشعري ومن هؤلاء المؤرخين:

- عبد الواحد المراكشي:الذي اعتبر إن "ابن تومرت" هو أول من عرف أهل المغرب بعلم الكلام الأشعري الذي تعلمه من خلال رحلته إلى المشرق.[3]
- المقريزي الذي يرى إن "المهدي ابن تومرت" هو أول من أدخل المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي حيث يقول :"فاستمر الأمر على عقيدة الأشعري بديار مصر وبلاد الشام وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضا لإدخال "محمد بن تومرت" رأي الأشعرية إليها.[4]

- ومن المؤرخين المحدثين "أحمد محمود صبحي"نجده يقول:"أنتشر المذهب الأشعري بين المالكية منذ الباقلاني (403هـ-1013م) في المشرق و"ابن تومرت"

---

(1) أحنانة يوسف،مرجع سابق،ص72.

(2) عبد الله كلون،مرجع سابق،ص70

(3) عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،شرح صلاح الدين الهواري،ط1،المكتبة المصرية،بيروت،لبنان،2006،ص151.

(4) المقريزي،مصدر سابق،ص167.

الذي أحل الأشعرية محل الظاهرية في المغرب الإسلامي.[1]

لم يكن يوطد المذهب الأشعري وعائم وجوده ويتخذ طابع متميز حتى غدا هدفا لهجمات عديدة، وكأن المذهب المعتزلي أول من شمر على ساعديه للتصدي لهذا المذهب الجديد، وهو ما أسفر عن مناظرات عديدة بين الطرفين،ولم يتوقف الأمر عند الإصطدامات الفكرية فحسب،بل تعداها إلى مواجهات ميدانية.

وبالرغم من كل مواجهات الأشاعرة من حملات عدوانيه فقد توسعت مدرستهم وانتشرت، وساعدها الوقت حتى أصبح لسان حال السنة في القسم الأكبر من العالم الإسلامي،وخاصة بعد إن أصبحت تحظى بعطف السلاجقة،لاسيما الوزي"نضام الملك.[2]

حيث قام بالإحسان إلى علماء هذا المذهب وإكرامهم، وبني الأشاعرة مدرسة تعرف ب:طالمدارس النظامية"[3]،هذه المدارس التي أعطت دفعا قويا للمذهب،كما أمكن هذا المذهب إن يكون أساتذة هذه المؤسسات الفكرية.[4]

ويذكر "المقريزي" إن المذهب الأشعري قد أنتشر في العراق نحو سنة ثمانين وثلاثمائة من الهجرة وأنتقل إلى الشام ثم إلى مصر على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي.

---

(1) احمد محمود صبحي،ج2،ص33.

(2) قوام الدين أبوعلي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس القوسي الملقب ب خواجة بيك أي نضام الدين احد أشهر وزراء السلاجقة،كان وزير الالب ارسلان،انشأ المدارس المعروفة بالمدارس النظامية وأجرى لها الرواتب ينظر إلى سير إعلام النبلاء، الذهبي، ط3، 1985، ج20، ص439.

(3) المدارس النظامية:تأسست ببغداد في عهد السلاجقة على يد الوزير نظام الملك، كانت تعتمد على الأوقاف تشترط أن يكون معلومها على المذهب الشافعي ينظر إلى .

(4) عبد المجيد بدوي،التاريخ السياسي والفكري السني في المشرق الإسلامي من ق 5 هـ حتى سقوط بغداد،ط1،دار المعرفة،جدة،1983،ص136.

ولقد رزق الأشعري بالكثير من الأتباع، وظهر من بينهم الكثير من ألأعلام الذي عملوا على انتشار المذهب وتوسعوا فيه وأدخلوا فيه بعض التعديلات.[1]

4-2- أسباب انتشار المذهب الأشعري:

لا شك إن مذهب الأشاعرة انتشر في إنحاء العالم الإسلامي،حتى كاد يستقر في بعض الأزمنة إن مذهبهم هم مذهب أهل السنة والجماعة .

فأهم أسباب انتشار مذهب الأشاعرة في العالم الإسلامي يمكن تلخيصها في عدة أمور:

- أفول نجم المعتزلة مع ظهور المذهب الأشعري كخصم لمذهبهم
- نشأة المذهب في محاضر الخلافة العباسية، ولا شك أن أنظار الناس في شتى الأقطار في الغالب إلى دار الخلافة
- تبني بعض الأمراء والوزراء لمذهب الأشاعرة واحتضان رجالهم له، ومن أبرز هؤلاء:[2]

▪ دولة الموحدين في المغرب والأندلس التي دعى مؤسسها "ابن تومرت"(524هـ) إلى الذهب الأشعري ونشره في بلاده حتى كثر وأنتشر المذهب هناك بعد قلته.

▪ الملك الصالح المجاهد "نور الدين محمد زنكي": فقد أنشأ دار الحديث وغيرها من المدارس وكلها للأشاعرة وقرر فيها المذهب الأشعري.[3]

▪ "صلاح الدين الأيوبي":وقد حمل الناس على مذهب أبو الحسن الأشعري كما ذكر ذلك "المقريزي" في خططه.

---

(1) عبد الفتاح المغربي،الفرق الكلامية،ط2،مكتبة وهيبة،القاهرة،1995،ص271-272.

(2) عبد الرحمان بن صالح المحمود،موقف ابن تيمية من الاشاعرة،ط1،مكتبة الرشد،الرياض،1995،ج1،ص497-499.

(3)لد بن علي المرضي الغامدي،نقص عقائد الاشاعرة،الماتريدية ،ط1،دار الأطلس الخضراء،المملكة العربية السعودية،الرياض،2009،ص49.

- الوزير نضام الملك وزير السلاجقة: كأن الوزير معظما للصوفية وأيد دعاة المذهب الأشعري كالجويني والقشيري وهيأ لهم المدارس.

5-2- عوامل تأخر اعتناق المذهب الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي:

على الرغم من مثابرة الدعاة في نشر المذهب الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي إلا إن انتشار هذه العقيدة ظل محدودا،ومقتصرا على طبقة العلماء لا غير ولم تعرف الأشعرية في المغرب كمذهب يتمذهب به عامة الناس وخاصتهم،إلا فيما بعد القرن السادس هجَري.[1]

ويعود هذا التأخر في اعتناق الأشعرية مذهبا عاما في العقيدة طيلة قرنين من الزمن (4-5 هـ) إلى عدة مراحل وهي:

- قلة المعارضين للعقيدة السلفية بالمغرب عموما مقارنة بما كأن عليه الأمر بالمشرق.
- سيطرت الشيعة على القيروان مركز الإشعاع المغربي أكثر من نصف قرن من (297هـ/909م إلى 361هـ/972م) مما ضيق من نمو الفكر السني نحو الشيعة.
- تأخر دخول الأشعرية بصفة عميقة إلى مصر بعامل انتقال الحكم الشيعي من افريقية واليها سنة (361هـ972م).

فقد قال المقريزي إن الأشعرية لم تنتشر بمصر إلا بعد منتصف القرن (6هـ)، على عهد صلاح الدين الأيوبي (589هـ /1193م).[2]

---

[1] عبد المجيد النجار ،المهدي بن تومرت،ص439.

[2] المقريزي، مصدر سابق،ج1،ص 358.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

- ❖ تمهيد
- ❖ نشأة دولة المرابطين .
- ❖ الوضع المذهبي في بداية عصر المرابطين .
- ❖ المذهب الأشعري داخل دولة المرابطين وتطوره .
- ❖ أثر المذهب الأشعري على دولة المرابطين .
- ❖ نهاية دولة المرابطين .

III- المذهب الأشعري وأثره خلال العصر الترابطي القرن5-6

تمهيــــــد:

عرف المغرب الإسلامي في منتصف القرن 5هـ11م بداية تحول تاريخي تمثل في قيام دولة المرابطين التي كانت النواة الأولى لتشكلها على يد شخصية اتسمت بالطابع الأشعري ويتعلق الأمر ب: ابن عمران موسى الغفجوني الفاسي (430هـ1039) الذي كأن يهدف أن تكون عقيدتها الرسمية هي عقيدة الاشاعرة فتأسست دولة المرابطين وفق تخطيط لكنهم لم يعاصر هذا التأسيس حتى يتمكن من توجيهه والإشراف عليه فقد مات قبل قيام الدولة

1- نشأة دولة المرابطين:

اختلفت الروايات التاريخية في تحديد أصلوا نسب دولة المرابطين، حيث ذكرت بعض المصادر أنها تابعة لقبائل صنهاجة التي تحتوي على أكثر من سبعين قبيلة بربرية[1]أشهرها لمتونة[2]وجدالة ولمطة ومسوفة وهي القبائل التي ستبنى عليها دولة المرابطين[3]، أما ابن عذاري المراكشي فيرى أن نسب المرابطين يعود إلى لمتونة احد بطون صنهاجة التي ترأست بقية القبائل وسميت بلقب الملثمين هي وكل أتباعها ويرجع ابن عذاري المراكشي أصل الصنهاجيين إلى حمير حيث يقول:" أن صنهاجة من ولد الشمس بن بن وابل بن حمير".

إما عبد الله البكري فيرى أن المرابطين هم " قبيل من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة طواعن رحالة في الصحراء.....ليس يعرفون حرثا ولا زرعا ولا خبزا وإنما أموالهم الأنعام وعيشهم من اللحم واللبن، ينفذ عمر احدهم وما رأى خبزا ولا أكله....يمر النجار من بلاد

---

(1) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص103.

(2) لمتونة: من بطون صنهاجة واصلها رحل في الصحراء: ينظر إلى ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروتن ج6، ص202.

(3) علي محمد الصلأبي، دولة المرابطين، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2007، ص09.

الإسلام او بلاد السودان فيعضونهم بالخبز وينحفونهم بالدقيق وهم على سنة المهاجرين"[1].

ويرى ابن زرع أن المرابطين يرجع أصلهم إلى صنهاجة من قبيلة لمتونة حيث يقول" وروى أبو عبيدة عنابي الكلبي أن افريقش لما نقل البربر من الشمال ومصر إلى المغرب وبني مدينة إفريقيا وأنزل العرب منازلهم من المغرب ترك فيه قبيلتين من دهانة وهما من صنهاجة وكتامة وهم من البربر إلى اليوم وقال الزبير بن بكار أن صنهاج اب صنهاجة ابن حمير ابن سبأ جد حمير بن سبأ لصلبه."[2]

وذهب ابن خلكان هو الأخر إلى أن أصل المرابطين يعود إلى حيمر حيث يقول " والذي وجدته أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ وهم من أصحاب خيل وإبل."[3]

أما يوسف اشباخ فيرى أن المرابطين من بني كدالة أو جدالة الذين يعود أصلهم إلى إحدى بطون صنهاجة التي كانت تستقر بأعماق الصحراء بأرض موريتانيا حاليا."[4]

ولقد ذكرت العديد من المصادر الأخرى أمثال ابن الأثير وابن عذاري المراكشي أن المرابطيون عرفوا باسم الملثمين[5] ويرجع أصل تسميتهم بهذا اللقب إلى أن الملثمين كأن زيا رسميا للمرابطين الصنهاجيين لأن الله أكرمهم به ونجاهم بفضله من عدوهم فلازموه[6] إما اسم المرابطين فهو اسم مشتق من كلمة المرابطة أي المسلمون الورعون المنقطعون للعبادة في مكان يسمى الرباط[7] وهناك من يقول أن اسمهم مشتق من الثوب البسيط "

---

[1] البكري، المغرب في أخبار إفريقيا والمغرب، ص164.

[2] علي الفاسي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاسن دار الصتعة الورقية، الرباط، 1972، ص 119.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص128.

[4] يوسف اشباخ، تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ج1، ط2،موسة الخأنجي.

[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص327.

[6] عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب 430هـ-1038/515م-1121، ط1دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص29.

[7] ابن خلكان، المصدر السابق، ج7، ص130.

اللمث " لذلك فهم قوم بدو رحل[1] وموطنهم هو الصحراء الكبرى في قارة أفريقا من غدامس شرقا إلى المحيط الأطلسي وتمتد جنوب حتى بلاد السنغال مرورا ببلاد السوس وواد درعة[2] والبعض الآخر يرجع تسميتهم بالمرابطين إلى الانتصار الذي كأن يتعلق بالمتونة بإحدى معاركها حيث أيدي فيها المواطنون صبرا شديدا، وردها بعضهم إلى انتصارهم على قبيلة[3]برغواطة[4].

2-الوضع المذهبي في بداية عصر المرابطين:

لم يشهد بلاد المغرب تنوع مذهبي في الفكر العقدي والشرعي كما شهدته بلاد المشرق رغم دخول العديد من الفرق العقائدية والأفكار المذهبية إليه إلا أنها لم تحظى بترسيم وترسيخ مثل الشيعة والمعتزلة، والخوارج، وغيرها من الفرق الأخرى، لكن جميعها لم يكن لها تأثير يذكر في عقيدة أهل المغرب وسرعان ما اندثرت وزالت وذلك لأن أهل المغرب وكانوا قد تأثروا بعقيدة السلف ومذهب مالك في الفقه وقد أدى افتقار حركة الحوار التي بحدثها تكاثر المذاهب واحتكاكها ببعضها إلى التشبث المفرط بهذين المذهبين والانغلاق عليهما ورفض ما سواهما حتى في نطاق مذاهب أهل السنة.

والشيء الذي زاد من تأثر المغاربة بالمذهب السلفي في العقيدة والمذهب المالكي في الفقه هو أن المرابطين عندما استولى على بلاد المغرب كأن الموسى الروحي لدولتهم فقيها مالكيا ومنه زادت البنية الثقافية وتوطد بها أصبح لها من السند السياسي، وأصبح من معظم الناس يأخذون السلفية في العقيدة والمالكية في الفقه يتوجه من فقهاء العصر الذي كأن لهم السلطة في تقرير النمط الثقافي الذي وجب أن يسرد.[5]

[1] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ج1، ص67.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص187.

[3] برغواطة: هي عبارة عن مجموعة من القبائل المغربية أنبعث طريق أبو الصبح الذي ننبأ ومن شرائع غربية: أنظر ابن خلدون، العبر، ص207.

[4] البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص164.

[5] عبد المجيد النجار، الحركة الإصلاحية في حركة المهدي ابن تومرت، ص50.

كأن هذا المنهج الفرعي حائلا دون الاعتناء بلا أصول النصية فقد كأن حائلا أيضا دون الاعتناء بالعلوم التي من شأنها أن تربي الملكية الفقهية المتحررة مثل علوم أصول الفقه، في علم أخلاقيات القائم على المقارنة بين المذاهب، فلقد كانت هذه العلوم تلقي معارضة شديدة من طرف السياسة المرابطية الثقافية.

ولقد كأن الفكر العقدي في العهد المرابطية أكثر انفتاحا من الفكر الشرعي بل كأن متأثرا به في الاكتفاء بالصور التي أثرت عن السلف إمرار النصوص على ظواهرها على نحو ما قرره مالك ابن أنس في قوله" الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة".[1]

وفي غياب الفكر العقدي الموصل لمسائل العقيدة والجامع بين ما يبدو في ظاهره متنافرا من الآيات، المفسر لما ورد من الصفات الخبرية، ربما تكون قد نمت بعض الإفهام العقدية في اتجاه التجسيم والتشبيه خاصة بين أولئك البدو الذين لم يحظوا بثقافة دينية متينة.[2]

وهذا يؤكد أن الفكر العقدي في عصر المرابطين كأن يقوم على الأخذ بالظواهر والنصوص وحرفيتها والعزوف عن التأويل والاستدلال وقد أدى هذا عند البعض إلى ما يقارب التشبيه حيث كأن الفكر الفلسفي يلاقيه الفكر الكلامي واستمداد في ذلك هذا جعل التوتر والعداء بين مالك وأتباعه وبين أصحاب العلوم الفلسفية، حيث بلغ عداء أهل المغرب بالفلسفة إلى درجة أنه كلما قيل فلأن يشتغل بالفلسفة أطلق عليه اسم زنديق وعقوبته الإحراق[3]. وهذا كأن يتوجب من الفقهاء الذين كانوا في عهد المرابطين وعليه فغن الوضع المذهبي بالمغرب أوائل القرن السادس كأن يتصف بخطية في الفكر الشرعي والعقدي يرفق المغاربة والنقد، ونبتعد عن التعامل المباشر للأصول في سبيل استخلاص تستجيب لمستجدات الأوضاع الشرعية والعقدية الموروثة عن فقهاء المالكية، فقد يكون

---

(1) عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص51.

(2) لبن عذاري المراكشي، المعجب، ص151.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1ن ص102.

من أسباب هذا الوضع هو ما وضعه المرابطين نصب أعينهم من صدق أساسي تمثل في تحقيق الوحدة المغاربي[1].

3-المذهب الأشعري داخل دولة المرابطين وتطوره:

لقد كأن السلام في عهد المرابطين هو الإسلام السني على مذهب الإمام مالك إلا أن هناك اختلاف كبير بين المذهب السني الذي كأن في المغرب منذ الفتح واستمر أيام الاغالبة وبين التطور الذي شهده أيام المرابطين في القرن الخامس والسادس.

حيث كأن الإسلام أيام الغالبة والدارسة لزهاد والمتعبدين الذين اهتموا بالعلوم القائمة على معرفة الله تعالى والخوف منه أما الإسلام أيام المرابطين فقد تغيرت الصورة النقية للإسلام السني لأنهم أنكبوا على فروع الفقه وخاضوا في الأخلاقيات خوضا جعلهم ينسون كتاب الله وعلوم الحديث وذلك لجهلهم بها وعدم تذوقهم لها[2] حيث قام المرابطون بالقضاء على بقايا المذاهب الأخرى التي كانت متواجدة في المغرب قبل ذلك ومحو اثر المذهب الإباضيوا الصفري[3] واعتبروا أهل الكلام أصل بدع ولا تقبل لهم شهادة في الإسلام وأمروا بهجرهم وتأديبهم على بدعهم ويرجع موقفهم هذا إلى تأثرهم "بمالك " ابن أنس حيث روى عنه أنه كأن يقول " الكلام في دين الله اكرهه، ولا أحب إلى فيما تحته عملن إما الكلام في الله وين الله فالسكوت أحب إلي...."[4].

إذ اكتفى معظم الفقهاء بالكتب ومؤلفات الفقه المالكي وانصرفوا في الأصول ومن بين هذه المؤلفات نجد: مدونة سحنون، وكتاب أبي سعد بن يونس، ونادر أبي زيد ومختصراته وكتاب التهذيب للبرادعي.[5]

---

(1) عبد الغاني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين448-541ه/1056-1147م، قراءة في المواقف و التطور، جامعة محمد بوضياف2020، مجلة 17، العدد01، ص66.

(2) يحي هويدي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في القارة الإفريقية، ص201-200.

(3) حسن مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، جz1102.

(4) إبراهيم التهام، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ص107.

(5) حسن مؤنس، المرجع السابق، ص40.

وكذلك واضحة ابن الحبيب، والتي كأن معظم الفقهاء يقتصرون عليها وعلى تطبيق ما فيها دون تكليل أنفسهم والرجوع إلى أصول الشريعة وهي الكتاب والسنة[1].

وعلى هذا الأساس نجد أصل المغرب يتقيدون بآراء مالك ولا يختلفون عنه في شيء إلى درجة أنهم لم يعودوا يرجعون للأصول " القرآن والسنة" عند استنباط الأحكام بل يرجعون مباشرة إلى الكتب والفروع التي صنفها إمام المذهب وإتباعه.[2]

وهذا ما ذكره لنا المراكشي في قولك"...ولم يكن بقرب من أمير المسلمين ويحظى عنده إلا من علم فروع مذهب الإمام مالك.

في ذلك الزمن كتب المذهب وعمل بمقتضاها وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث الرسول صل الله عليه وسلم فلم يكن احد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء..." ولقد بين لنا المراكشي من خلال ما سبق اهتمام المرابطين بعلوم فروع الفقه وهذا ما أكدته كتب تراجم الفقهاء في كتب الصفات كما أعطى لنا عبد الواحد المراكشي معلومات مفيدة عن وصف وضعية المذهب الأشعري بالمغرب في عهد المرابطين حيث أكد لنا من خلال هذه المعلومات أن أهل المغرب كانوا ينفرون علم الكلام على الطريقة الأشعرية معتبرونه بدعة في الدين ومن خلال هذه المعلومات يتأكد لنا أن المذهب الأشعري كأن مجود في عصر المرابطين لكنه لم يترسخ في أذهان المغاربة وانتشاره كأن مددا ويعاني من بعض الصعوبات.[3]

ويرى يوسف احنأنة أن تأسيس دولة المرابطين كأن قائم على الاعتقاد الأشعري لكن الظروف لم تساعد على ترسيخ هذا المذهب بشكل رسمي داخل نفوس المرابطين[4].

---

[1] حسن مؤنس، المرجع نفسه، ص141-140.

[2] احمد شلبي، التاريخ الإسلامي المرجع السابق، ص185.

[3] عبد الواحد لمراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص51-172.

[4] يوسف احنانة، المرجع السابق، ص61.

ورغم هذا إلا أننا نجد في كتاب التراجم أن هناك العديد من علماء الكلام بالمغرب الأقصى قاموا بدراسة الأشعرية والقوا فيها خلال هذا العصر ومن بين هؤلاء نجد أبو بكر بن الحسن المرادي الحضرمي الذي يعتبر من كبار فقهاء الأصوليين كما يعتبر أول من ادخل علوم الاعتقاد في المغرب الأقصى وألف كتاب سماه التجريد في علم الكلام[1] " ولقد أكد أحنانة أشعرية الحضرمي بقوله" ومما يزيد في تأثير أشعرية المرادي الحضرمي هو أنه في زمنه وقع نقاش محترم حول كلام الله هل هو حال في أحرف القرآن؟ وبالتالي فالكلمات ولأصوات المنطوقة في القرآن هي كلام الله وكأن صاحب هذه الفكرة رجل من المرية بالأندلس يدعى وليد النفري الذي كأن قد جمع رأيه جمعا كبيرا من الناس و الإتباع واختلف الناس في ذلك حتى صار " يكفر الناس بعضهم بعضا وتبرأ الوالد من ولده فما كأن من المعتصم بالله بن صماح إلا أن استنجد من الأندلس بالفقيه المتكلم إلى البكر محمد بن الحسن الحضرمي في المغرب كي يتولى الد عليه "فذهب إلى أن يعبر البحر فمال عليه وكتب إلى ابن صماح "مسالة التلاوة والمتلوة مبينة مفسرة مشروحة

إلى ما قاله الاشاعرة في هذا الباب وكتب له قصيدة تحتوي المعاني أبرزها تدور حول كلام الله عز وجل وقول الاشاعرة، فيها بأن القرآن خلق بمعنى أنه قديم ولكن اللفظ محدث أي مخلوق[2].

4- أثر المذهب الأشعري على دولة المرابطين خلال القرن 5-6هـ:

لقد ظلت الأشعرية في عهد المرابطين حبيسة الأوساط العلمية لأنهم كأنوا شديدي التحفظ مما يمكن أن يزعزع الوحدة الدينية والمذهبية للمجتمع، حيث كانت النزعة المحافظة في طائفة العلماء والمقربين من أمراء الدولة المرابطية على الرغم من وجود بعض العلماء الذين تأثروا بالفكر الأشعري سواء كأن تأثيرا كليا أو جزئيا واخذوا عن رجاله طريقة الجدل في تفسير المسائل المتعلقة بصفات الله تعالى وأسمائه إلا أن هذا

---

[1] محمد المغراوي، تطور المذهب الاشعري بالمغرب الأقصى إلى جذور العصر المرابطي، ص141-140.

[2] يوسف احنانة، المرجع السابق، ص68-67-66.

مس تواجد الجزئية فقط لا الكلية، إما وجود المذهب الأشعري بشكل متكامل فلقد ود معارضة شديدة ودليل ذلك هو موقفهم من ابن تومرت بعد رجوعه من الشرق وشروعه في نشر هذا المذهب في المغرب هذا ما ذكره الناصري بقوله" وأن كأن قد ظهر _اي المذهب الأشعري_بالمغرب قبل ابن تومرت ظهورا ما"[1] بالرغم من أن قيام الدولة المرابطية مرتبط بشخصية أشعرية هي شخصية ابن أبي عمر الفاسي الذي أوعز إلى تلميذه وحجاج بن زلواللمطي وإلى عبد الله بن ياسين إلى التحرك لتأسيس الدولة الا أنها أخذت في منحاها عكس التوجه الذي بناه مؤسسها الأوائل[2] إذ أن أبو عمران الفاسي لم يتمكن من حضور قيام دول المرابطين، غير أن الفكر الأشعري استمر من خلال تلاميذه من بعده ومن بينهم الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير تلميذ بو بكر محمد حيث وضع شروطا صارمة في الاستدلال الشاهد على الغائب وكذلك التأويل العقلي الذي لا يخالف موقف الاشاعرة ولا يخرج عنه في ذلك وعلى العموم فغن قيام دولة المرابطين كأن محاولة أولية لترسيم وترسيخ المذهب الأشعري فبالرغم من الخلاف من حيث التوجه العقدي والفرعي لبعض علماء العهد المرابطين إلا أن الكثير منهم ساندها ووقف إلى جأنبها فأبو عمران الفاسي أعلن الفكرة وتحرك لتأسيس المشروع وأبو الوليد الباجي الذي لعب هو الآخر دورا في التمهيد للجهاد المرابطين في الأندلس وأبو حامد الغزالي أضاف المشروعية الدينية والتزكية الفقهية لتوسع المرابطين على حساب أمراء الطوائف في الأندلس وأبو بكر بن الحسن الحضرمي وأبو الحجاج الضرير الذي ناضل من اجل العقيدة الأشعرية بالمغرب أما أبو بكر بن العربي ت543ه والقاضي عياض 544ه فقد ناضلا من أجل شرعية السلطة المرابطية.[3]

وعلى الرغم من وجود اختمار المغرب بالفكر الأشعري على العهد المرابطي فأنه لم يحدث له ترسيخ وعلى المستوى الرسمي ففي الجانب الفقهي ابتعدوا عن أصول المذهب

(1) الناصري أب العباس، الاستقصاء لدول المغرب الأقصى، ص63.

(2) يوسف احنأنة، تطور المذهب الاشعري في الغرب الإسلامي، ص80.

(3) بلغيث محمد الأمين، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، دار التنوير لنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص99.

المالكي وكثر العمل بكتب الفروع حتى نسي النظر في كتاب الله وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام بل دانوا بتكفير كل من ظهر من الخوض في شيء من علوم الطريقة الأشعرية واعتبروه بدعة في الدين وبهذا لزموا عقيدة التسليم والتفويض.[1]

5- نهاية دولة المرابطين:

بما أن الضعف بدأ يتسرب إلى الدولة في عهد علي بن يوسف نفسه وذلك لأن زهده وتقواه جعل للفقهاء يسطو عليه فكأن لا يقطع أمرا إلا بمشورتهم

لم يكن هؤلاء الفقهاء في معظمهم على درجة عالية من العلم واقتصروا في فقههم على فروع وأهملوا علم الأصول وزينوا للأمير البطش بمن يخوض علم الكلام مما كأن له الأثر الفادح في النهضة الفكرية ومن ناحية أخرى فأن رجال دولة المرابطين قد فارقوا حياة البادية وتمرسوا بحياة الحضر وبدأت تزول عنهم خشونتهم التي استنصروا بها وأخذ بعضهم أسلوب حياة معاصرة لهم من الأندلس وتأثروا بترفهم مما أفقدهم بعض خصائصهم الأصلية وفصائلهم وكذلك الجهاد الذي طال أمده في بلاد الأندلس قد أرهق هؤلاء المحاربين كما أن الأندلسيين ثاروا ضدهم عدة مرات وكانت ثورتهم في سنة 514ه 1121م عارمة وبلغ البعض ثورتهم لأن يتحدوا مع ثوار الشمال ضد إخوانهم في دولة المرابطين.[2]

إن الجهاد يحتاج إلى المال والرجال وكأن المرابطين في عهد إقبالهم يلتزمون بالضرائب الشرعية ويعوضون عن سواها لكنهم بعد أن طال الأمر بحروبهم تحولوا في هذه الحروب إلى الدفاع[3]، فقد تقطعت الغنائم وقاموا بفرض غرائم في المغرب والأندلس مما أقد هؤلاء الرعايا عليهم وبدئوا ينصرفون عنهم.

---

(1) المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص254.

(2) عبادة كحلية، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ط2القاهرة، 2000، ص108.

(3) عبد الحليم عويس، أوراق ذابلة من حضارتنا دراسة لسقوط 30دولة إسلامية، ط 20k z20034hgrhivmK.

ومما يجب ملاحظته أن المرابطين بدئوا يعانون من عد توفير الجنود بسبب هلاك العديد من فرسا لمتونة وهم عصب الدولة في الحروب التي لم تنقطع طيلة عهد هذه الدولة.[1]

ومما يلي يمكننا أن نلخص أسباب سقوط هذه الدولة وهي كالتالي:

1- ظهور روح الدعاية والانغماس في الملذات والشهوات عند حكام المرابطين وأمرائهم أواخر عصر علي ابن يوسف وكأن للمجتمع الأندلسي تأثير لا ينكر في قادة وأمراء وحكام دولة المرابطين الذين استجأبوا لنزوات شهواتهم وانغمسوا في الحياة الدنيا.[2]
2- ظهور السفور والاختلاط بين النساء والرجال وبدأت دولة المرابطين في أواخر عهد الأمير علي ابن يوسف تفقد ظاهرها وصفائها الذي أنصف بها جيلهم الأول مما جعل الرعية المسلمة تتذمر من هذا الانحراف والفساد وتستجيب لدعوة محمد ابن تومرت الذي أظهر نفسه لناس بالزهد الناسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3- انحراف نظام الحكم عن نظام الشورى إلى الوراثي الذي سبب نزاعا عنيفا على منصب ولاية العهد بين أولاد علي ابن يوسف كما تطلعت مجموعة من الأمراء إلى منصب الأمير ونازعوه في السلطة مما سبب تمزقا داخليا فقدت دولة المرابطين وحدتها الأولى وكثرت الجيوب الداخلية في كيان الدولة وتفجرت ثورات عنيفة في قرطبة وفاس وغيرها وساهمت في إضعاف الوحدة السياسية وإسقاط هيبة دولة المرابطين.
4- الضيق الفكري الذي أصاب فقهاء المرابطين وحجرهم عن أفكار الناس ومحاولة إلزامهم بفروع مذهب الإمام مالك وحده وعملوا على منع بقية المذاهب السنة تعصبا لمذهبهم حيث يرى بعض المؤرخين أن التعصب الأعمى عند الفقهاء المرابطين كأن السبب الأول لدولة المرابطين.

---

(1) عبد الحليم عويس، المصدر السابق، ص156.

(2) محمد علي الصلأبين الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، دار الصحابة، 2001، ص228.

5- أيضا من أهم العوامل التي أسقطت الدولة هو فقدها لكثير من قيادتها وعلمائها العظام أمثال سير بن أبي بكر ، محمد ابن فاطم، محمد ابن مزدلي، فمن لم يستشهد من كبار الدولة أدركته الموت الطبيعية ولم يستطع ذلك الجيل أن يغرس المبادئ والقيم التي حملها الجيل الذي بعده.[1]

6- مرور الدولة بأزمة اقتصادية حادة نتيجة لاحتباس المطر بعد سنوات رحلوا ، الجفاف والقحط بالأندلس والمغرب أيضا والذي زاد من حدة الأزمة هو أن سراب من الجراد هاجمت ما تبقى من الأخضر على وجه البلاد مما هيأ الطرق لانتشار مختلف الأوبئة بين كثير من السكان ووقعت هذه الأزمة في الفترة التي زالت فيها دولة المرابطين.[2]

[1] عبادة كحلية، المصدر السابق، ص409-408.

[2] عبادة كحلية، المصدر السابق، ص409.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

- تمهيد .
- قيام دولة الموحدين وتأسيسها .
- محمد بن تومرت .
- دولة الموحدين والمذهب الأشعري .
- أثر المذهب الأشعري خلال عصر الموحدين خلال القرن 6-7هـ .
- نهاية دولة الموحدين وانهيارها .

IV- المذهب الأشعري وأثره خلال عصر الموحدين القرن6-7هـ:

تمهيـــــد:

شهد المغرب الإسلامي منذ عصر الفتوحات قيام عدة دول في مختلف أقطاره تعددت عوامل قيامها وتنوعت مشاربها الثقافية مشكلة بنية حضارية متينة بقيت معالمها إلى يومنا هذا، ونحن نتصفح هذا التاريخ بأمجاده و ماسيه، تجلت لنا الدولة الموحدية التي شكلت حلقة متينة ولينة أساسية كان لها دور جوهري في تغيير الوجه العام للمغرب بتمكنها من لم شمله واستعادة هيبته على الصعيد المحلي والإقليمي، وعلى المستويين الديني والحضاري، غير أنه من الضروري الإشارة إلى أن قيام دولة الموحدين لم يكن محض الصدفة وإنما هو نتاج ظروف ألمت بالمغرب الإسلامي تمخض عنها قيام هذه الدولة بكامل وزنها التاريخي، فقد شهد الغرب الإسلامي قيام هذه الدولة، لما كان لها من سعة الرقعة وانبساط النفوذ في الغرب الإسلامي والأندلس، ولما بلغته العلوم والآداب والحرف والعمران من شأن عظيم في التقدم والازدهار على عهدها.

1-قيام دولة الموحدين وتأسيسها :

تعددت الأسباب والعوامل التي ساهمت في أضعاف دولة المرابطين في المغرب ولعل أهمها تمثل في تخاذل المرابطين وتواكلهم وطاعتهم للنساء بالإضافة إلى بروز الدولة الموحدية في المغرب كانت انطلاقتها ذات قاعدة دينية يترأسها داعية ديني يحث على التجديد والتغيير ما أدى إلى انهيار دولة المرابطين وظهور قوة جديدة تمثلت في الموحدين.[1]

قامت الدولة الموحدية على أسس دينية وأصلاحية يغلب عليها طابع التجديد والجهاد والاتساع وهدفها تحقيق وحدة إسلامية شاملة.[2]

---

[1] احمد مختار العبادي: صور من حياة الحروب والجهاد في الأندلس، منشاة المعارف، الاسكندري، 2000، ص 141.

[2] أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص141.

تعتبر دولة الموحدين من أعظم الدول في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ المغرب الإسلامي على وجه الخصوص، وذلك منذ قيامها في أواخر القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي 6(هـ-12م). وحتى سقوطها (541-668هـ/1130-1269م). إذ تمكنت من تحقيق وحدة المغرب الإسلامي بأقسامه المختلفة[1].وينسب الموحدون إلى قبيلة مصمودة[2]، التي كانت تسيطر على إقليم السوس الأقصى، التي تمتد من ديارهم شمال المغرب الأقصى إلى جنوبه، كما أن الأوضاع السائدة خلال أواخر فترة حكم المرابطين كانت حافز إلى السعي إلى تكوين كيان سياسي خاص بهم، وبالتالي فلم تكن لتلك الجموع إلا شخصية قوية قادرة على توحيد صفوفهم على غرار ما فعلته من قبل قبيلة لمثونة[3].

تأسست الدولة الموحدية نتيجة لحركة أصلاحية دينية قادها محمد بن تومرت وكانت بوادر هذه الحركة الأصلاحية تعود إلى سنة (510هـ). بعد عودة ابن تومرت من رحلته العلمية من المشرق[4] فكانت حركته الأصلاحية تقوم على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي بدأه من طرابلس أدني إقليم في المغرب، فالمهدية ثم تونس بإفريقية [5].

كانت دولة الموحدين دولة مترامية الأطراف، استطاعت أن تحافظ على استمرارية وحدة ترابها، الممتدة من برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر الأبيض

---

[1]-عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ط1، مكتبة مدبولي، 1994، ج5، ص14.

[2]-مصمودة: هي فرع من قبيلة بربرية مواطنهم في جنوب المغرب الأقصى بالمنحدرات الشمالية لسلسلة جبال الأطلس الداخلية، وهم المعروفون باسم شلوحينظر ، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس ، الرياض، دار المنصورة، 1973، ص172.

[3]-ابن خلدون، العبر، ج6،بيروت، 1959، ص 560.

[4]-البيدق، أخبار المهدي ابن تومرت، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 29.

[5]-البيدق، أخبار المهدي ابن تومرت، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 29.

المتوسط والأندلس شمالا إلى الصحراء جنوبا، تحت نظام إداري مركزي موحدي، ذلك إنها أصبحت تمثل قوة سياسية وترسانة عسكرية ضاربة في غرب البحر المتوسط.

2-محمد ابن تومرت:

ابن تومرت (471-474 هـ توفي 13رمضان 524هـ) سياسي و داعية إسلامي عاش في المغرب الأقصى بين نهاية القرن الحادي عشر الميلادي والقرن الثاني عشر يعتبر مؤسس الدولة الموحدة . اختلف المؤرخون في اسمه الكامل، فحسب ابن خلدون فهو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى بينما يعتقد آخرون بأنه محمد بن تومرت بن تيطاوين بن سافلا بن مسيفون بن ايكديس بن خالد[1].

كان مؤلفاته عاملا أساسيا في نشر الأشعري بالمغرب ومزج بين أفكار ابن الحزم الظاهري في دعوته خصوصا ما يتعلق مذهب بمحاربة التقليد والاحتكار المذهبي، وكان هدفه من ذلك التقليص من نفوذ المالكية، الذي كان قد استفحل في عهد الدولة المرابطية. خصص ابن تومرت أجزاء من كتابه "اعز ما يطلب" وممارسة السياسة لتجسيد عقيدة قوامها التوحيد وتنزيه المطلقان، الأمر الذي دعى إلى اعتماد وسائل متعددة[2].

بدأت دعوته سنة 1121م، التي قامت على فكرة المهدي ابن تومرت. دعى قبائل مصمودة إلى مبايعته وكون منهم جيشا قويا جعل على رأسه، عبد المؤمن بن علي للقضاء على المرابطين ولقب أتباعه بالموحدين ووضع بذلك أسس الدولة الجديد هي دولة الموحدين[3].

---

[1]-ابن زرع الفاسي، الانيس المطرب، بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة، الرباط 1975، ص181

[2]-ابن خلدون المقدمة ، تحقيق علي عبد وافي ، القاهرة ، 1966 ، ج2 ص810

[3]-ابن خلدون تاريخ ابن خلدون، ص225.

3- دولة الموحدين والمذهب الأشعري:

إذا كانت دولة المرابطين لم تتبن المذهب الأشعري مذهبا رسميا للدولة، مما ضيق من أفق هذا المذهب في الأوساط العامة، لاعتبارات سياسية وتاريخية آنية، تمثلت على الخصوص في تبني هذه الدولة للعقيدة السلفية، فإن ذات الأسباب ستكون وراء تشبث الموحدين بالعقيدة الأشعرية ومحاولة تثبيتها وجعلها مذهبا رسميا لدولة الموحدين.

لذلك عمل المنظرون في دولة الموحدين على تثبيت دعائم هذا المذهب وترسيمه، فقاموا بمجهودات نظرية وأخرى أيديولوجية _سياسية لفرض هذا الفكر على العامة والخاصة على حد سواء، وسخروا مختلف الآليات الراهنة لفرض هذا الفكر.

وفيما يخص دخول المذهب الأشعري إلى المغرب الإسلامي، فلا شك أنها مع دولة الموحدين بعد انتهاء المرابطين وأفولها، باعتبار أن العقيدة الرسمية لدولة الموحدين كانت عقيدة التسليم والتفويض، وارتبط دخولها بالفقه المالكي وانتشاره.

ومن بين من ساهم من العلماء في نشرها بدولة الموحدين أبو الحجاج بن موسى الضرير، محمد بن تومرت، عثمان السلالجي وغيرهم.

أما ما يعرف بمرحلة التوسع في المذهب الأشعري خاصة في منتصف القرن السادس الهجري، فأهم العلماء الذين ساهموا في نشر معالم الفكر العقدي الأشعري على الساحة العلمية والفكرية بالمغرب الإسلامي خاصة بعد مرحلة التوسع المرحلة السنوسية[1] التي دشنها العالم العقدي محمد بن يوسف السنوسي.[2]

وفي المغرب الأقصى فقد احتاج انتشار الأشعرية إلى مدة أطول نسبيا لأسباب كثيرة، منها أن المغرب لم يعرف المذاهب العقدية غير السنية كالاعتزال والتشيع إلا في حدود

---

[1] يوسف احنانة، تطور المذهب الأشعري، ص82.

[2] محمد يوسف السنوسي،محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي نسبة لقبيلة بالمغرب ويلقب ايضا بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة ام أبيه، وهو تلمساني أيضا نسبة إلى بلدة تلمسان: ينظر إلى دخان، عبد العزيز الصغير، الامام العلامة محمد يوسف السنوسي، ص52.

ضيقة وفي مناطق محصورة، ولذلك لم تمس الحاجة عند العلماء إلى تبني الأشعرية في بيئة يقل فيها الخلاف العقدي، وكان يكفيهم موقف كبار العلماء من سلف الأمة انتشار الأشعرية بالمغرب إلى القرن السادس الهجري ومن أبرزهم أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي القيرواني.

فأثناء رحلة ابن تومرت لطلب العلم بالمشرق كان من بين المدارس التي ألفها في العقيدة، مدرسة الاشاعرة في العقيدة.

يشير ابن خلدون إلى ذلك:" وحملهم على القول بالتأويل والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد[1]، وهو ما تمثل في الرسالة المرشدية[2] في العقيدة التي جعلها ابن تومرت لقومه المصامدة، فصارت عندهم كما يذكر ابن القطان: كان القرآن العزيز، لأنه وجدهم قوما جهلة لايعرفون شيئا من أمر الدنيا [3]" وهي رسالة قصرها، وقلة كلماتها إلا أن تناول ابن تومرت لتلقينها لقومه بهذا الشكل اعتبر فيصلا بين مرحلتين من مراحل تطور الوجود الأشعري في بلاد المغرب:

الأولى: مرحلة الحضور الفردي للمذهب الأشعري.

الثانية: الحضور القومي للعقيدة بكونها عقيدة دولة قائمة هي دولة الموحدين.[4]

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص302.

[2] المرشدة: سميت هكذا لأنها ابتدأت بقول ابن تومرت:"اعلم أرشدنا الله وإياك" : انظر كتاب اعز ما يطلب لابن تومرت، تقديم: عمار طالبي، ط1، الجزائر، ص226.

[3] عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث، القسم الأول، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،1990، ص175.

[4] مصطفى مغزاوي، المرجع السابق، ص35.

V - أثر المذهب الأشعري خلال عصر الموحدين القرن 6-7هـ:

استمر النزاع المذهبي العقدي والفقهي داخل الفكر الإسلامي قائما في الغرب الإسلامي منذ نهاية القرن الثاني الهجري إلى قيام دولة الموحدين، وكانت أبرز ملامحه السجال بين الرواية والدراية والقياس، على المستوى الفقهي، والأثر والاجتهاد فضلا عن الإيمان والكفر ومرتكب الكبيرة وخلق القران على مستوى العقيدة. فهناك من يرى إن التأثير و التأثر الفعلي للمذهب الأشعري في المغرب كان ملازما لقيام دولة الموحدين، فإن القضية تتطلب استدلالا على مستوى التطور الفكري، واستشهادا على مستوى الرواية التاريخية [1].

عملت دولة الموحدين على ترسيخ العقيدة الأشعرية عبر خطوات، أولها عن طريق المؤلفات، وكان كتاب المرشدة، وكتاب "اعز ما يطلب" هو خميرة العقيدة الأشعرية المشتمل على رسائل في الأصول والفقه والتوحيد والمسائل العقدية، ثم محاربة كتب الفروع وإحراق كتب المذهب المالكي. وتشجيع كتب المنطق والفلسفة، والدعوة إلى الثورة على التقليد وتشجيع الاجتهاد، دليل على تكريس ما دعا إليه علماء الأشعرية، اذ شجع حكام الدولة الموحدين الحركة العلمية والعقلية [2]، تشجيع العلماء على دراسة وتدريس المصادر الحقيقية للمذهب الأشعري، من أبرز علماء هذه الفترة أبو عموا عثمان بن عبد الله السلالجي574(هـ) الذي نبغ في علم العقيدة وقد لقب ب: " منقذ أهل فاس من التجسيم "لأنه نبغ في علم العقيدة وكثر تلاميذه الذين اخذوا عنه العقيدة الأشعرية.[3]

---

[1] الخاطب أحمد ، المرجع السابق، ج1، ص383.

[2] توفيق مزاري عبد الصمد، أثر المذهب الاشعري في الغرب الإسلامي، ص573.

[3] السلالجي : أبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي ينسب صاحب العقيدة البرهانية إلى جبل سلي لجو بنواحي مدينة فاس من بيت السلاجي من البيوت المشهورة ، كان يلقب " بإمام اهل المغرب في علم الاعتقاد"، "ومنقذ أهل فاس من التجسيم"، القاب تدل عل مكانته العلمية، ينظر إلى جمال علال بختي عثمان السلالجي ومنهجيته الاشعرية، ص186.

مما لا شك فيه أن التأثير الأشعري بعد ما ترسم في الدولة الموحدية قد ازداد من خلال المؤلفات والشروح ولاسيما كتاب الإرشاد لإمام الحرمين الجويني(1085/478)[1]. ثم تعاطى اهل المغرب العقيدة الوجيزة المشهورة بالعقيدة السلالجية المختصرة ثم عقيدة الرسالة القيروانية، ثم العقيدة المرشدية التومرتية، إضافة إلى الاعتماد على العقيدة السفاقسية المنسوبة والمسماة بالعقيدة الأشعرية في المنطقة. منسوبة إلى أبي الطيب سعيد بن احمد بن سعيد بن السفاقسي، 501/1104أعطى الموحدون المشروعية لحكمهم بتوظيف قضايا العقيدة في نزع المشروعية من المرابطين واتهموهم بالتشبيه والتجسيم، وبذلك ستعرف الأشعرية بالمغرب مرحلة مد عام وكاسح لتكامل الأدوار ما بين سلطة العلماء والسلطة السياسية، وبذلك انتقل علماء المغرب إلى اعتناق مذهب الاشاعرة وتقديره درسا وتأليفا.[2]

تمكن ابن تومرت من حمل أهل المغرب على تقليد المذهب الأشعري والانتصار له[3]

---

[1] أبو المعالي الجويني : الملقب ب إمام الحرمين (419-478هـ) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد لله بن يوسف بن محمد بن حيويه، نسبة لجوين من قرى نيسأبور، فقيه شافعي واحد ابرز علماء الدين عامة والاشاعرة خاصة، ينظر ، سير أعلام النبلاء، ص468.

[2] الناصري احمد السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 1، ص 62.

[3] ابن خلدون، العبر، تحقيق خليل شحادة وسهل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001، ج6، ص302.

نهاية دولة الموحدين وسقوطها:

كان سقوط دولة الموحدين أخطر حدث عرفه المغرب الإسلامي نظرا لما قدمته الدولة من خدمات جليلة في الجانب الحضاري والأمني، فقد مثل هذا الحدث نهاية مأساوية لأحدى أهم وأكبر دول المغرب الإسلامي، وفتح الباب أمام تطورات سياسية وحضارية شكلت بداية لتاريخ مليء بالماسي والأحزان.

تعود أسباب سقوط دولة الموحدين إلى جملة من العوامل التي تنوعت بتنوع مكوناتها الحضارية.

1- عوامل سياسية:

من أهم الأسباب التي فوضت دولة الموحدين وحطمت كيانها الصراع على السلطة بين أبناء عبد المؤمن. فمنذ تبني عبد المؤمن بن علي للحكم الوراثي[1]دخلت الدولة في دوامة الصراع العائلي على السلطة من جهة وشعور الإنكار والرفض للتهميش الذي تعرضت له القبائل التي قامت على أكتاف دعوة الموحدين من جهة أخرى[2].

وتطور المر بين عبد المؤمن حتى بلغ درجة الفعل الثوري وذلك عندما ثار أخو المهدي عبد العزيز وعيسى عام 548هـ على عبد المؤمن.[3]

ضعف الخلفاء ما أدى إلى تولي خلافة الدولة في طور انحلالها أشخاص صغار السن لم يبلغ بعضهم حتى الرشد[4]. لقد كان الوضع السياسي الذي عاشته السلطة الحاكمة في طور انحلالها دورا بارزا في استبداد الولاة بأقاليمهم ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد .

---

[1] عقيلة غناي، سقوط الدولة الموحدية، ط2، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008، ص243.

[2] أحمد عزاوي، رسائل موحدية، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالقنيطرة، 1995، ص44.

[3] عبد الواح المراكشي، المصدر السابق، ص51.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص404.

فقد دب الفساد بشكل جلي بين هياكل الدولة وأصبح واضحا جدا فساد العمال والولاة الذين استأثروا بالامتيازات باختلاف أشكالها.[1]

1- العوامل الثقافية:

من الزلات التي لامت عقيدة ابن تومرت الإمامة التي اعتبرها أصلا من أصول الدين[2]، لا يتم الإيمان إلا بها وهو ما ينطبق تماما على مفهوم الإمامة عند الشيعة الذين يعتبرون الإمامة ركنا من أركان الإيمان لا يصح إلا بها.

2- العوامل الاقتصادية:

كانت الأمور تسير على ما يرام خلال فترات الخلفاء الأقوياء، فالحال ليس كذلك بالنسبة للمتأخرين الذين شهدت فترات انقلابهم في الموازين بظهور عصبيات منافسة وحدوث أزمات سياسية حادة واضطراب في حبل الأمن، عندما توجه الجميع للإمكانيات الاقتصادية لخدمة الأهداف العسكرية الشيء الذي يؤثر سلبا على قطاعات الإنتاج الأخرى ويؤدي إلى تدهور الاقتصاد.[3]

فقد عرفت دولة الموحدين تدهور خطير في الاقتصاد تسبب في تداعيات اجتماعية مزرية أثرت سلبا على كيان الدولة، وقد اعتبرت الأزمات السياسية الحروب والفتن سببا رئيسيا في حالة انهيار الاقتصادي[4] .

---

[1] عقيلة غناي، المرجع السابق، ص242.

[2] ابن تومرت، اعز ما يطلب، تحقيق: عبد الغني أبو العز، مؤسسة الغني للنشر، ص297.

[3] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص220.

[4] عز الدين موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ص114.

3- العوامل الاجتماعية:

تفكك النسيج البشري للمغرب الإسلامي وتعرض التركيب إلى تغير عميق خلال اعهد الموحدين تسبب في الكثير من الأزمات والفتن، والتمردات التي لا تكاد يخلو منها يوم من أيام الدولة الموحدية، فقد هاجر القبائل المصمودية والصنهاجية من مواطنها الأصلية في جبل الأطلس تاركة فراغا كبيرا.[1]

يتضح مما ورد أن أيباب سقوط دولة الموحدين لم تكن حكرا على العوامل السياسية، بل هي نتائج تدهور شامل أصاب جل المكونات الحضارية للدولة بمختلف أوجهها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فتناقضات العقدية التومرتية والمعارضة التي قادها الفقهاء والمتصوفة وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تشكلت إلى جانب الأوضاع السياسية المتردية عوامل متفاعلة أودت بحكم الموحدين وفوضت سلطانهم.

[1] حسن مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، دولة المرابطين والموحدين والحفصيين، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص9.

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة والتي حاولنا من خلالها معالجة أثر المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي خلال القرنين5-7هـ/11-13م وبعد الاطلاع على المصادر والمراجع استطعنا الوصول إلى النتائج الآتية:

1- عن بلاد المغرب الإسلامي شهدت تنوع مذهبيا خلال القرن الثاني والثالث هدري حيث كانت محطة لمختلف لفرق والمذاهب العقدية من فكر خارجي و اعتزالي وتشيع... إلا أنها اندثرت ولم يبقى لها أي اثر.

2- كانت منطقة المغرب الإسلامي إحدى الحواضر المهمة للدولة الإسلامية فكان من الطبيعي أن تكون ذو مكانة خاص للعديد من الفرق والمذاهب الفقهية التي انتشرت في أرجاء الدول الإسلامية وهذا من خلال الرحلات التجارية والعلمية المختلفة التي عرفها بلاد المغرب الإسلامي.

3- من خلال التنوع والاختلاف في الفرق الكلامية والمذاهب الفقهية التي تكلمنا عنها سابقا وجب ظهور مذهب سني جديد يضمن بقائه ودوامه من خلال اعتماده على العقل والنقل معا وهذه الخصائص تتوفر في المذهب الأشعري.

4- يعتبر أبو الحسن الأشعري هو المؤسس الأول للمذهب الأشعري بعدما كان على المذهب الجبائي المعتزلي واستمر على الاعتزالي لمدة 40 سنة حتى أصبح من أئمة المعتزلة ثم تبرأ منه وأصبح أشعري.

5- ظهرت الاشعرية في المغرب الإسلامي بعدما بدأ الفكر الاعتزالي يتلاشى ويعتبر ظهور المذهب الأشعري نقطة تحول هامة في الفكر الإسلامي.

6- ظهور الاشعرية في القرن 4-5هـ بعد الانقلاب المفاجئ في معتقد مؤسسه الإمام أبو الحسن الأشعري من الفكر الاعتزالي إلى مذهبه الجديد.

7- كان دخول المذهب الأشعري للمغرب الإسلامي مبكرا إلا اعتناق الطريقة الاشعرية في التصور العقدي لم يتم قبل القرن 6هـ، كان الفكر مقتصرا على عدد محدود من الأفراد.

8- يعد محمد ابن تومرت هو أول من أدخل الفكر الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي.

9- تعرض المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي لعدة هجومات ومواجهات عدوانية خاصة من طرف أصحاب المذهب الاعتزالي الذي كان هو أول من شمر ساعديه لتصدي لهذا المذهب الجديد، وهو ما أدى إلى بروز مناظرات عديدة بين الطرفين واصطدامات فكرية ومواجهات ميدانية ، لكن برغم من هذه المواجهات و الحملات العدوانية تمكنت من التوسع والانتشار وبناء مدارس تابعة لها تقوم بالدفاع عنها.

10- من الأسباب التي ساعدت في انتشار هذا المذهب هو أن المذهب الاعتزالي بدأ بالاندثار، إضافة إلى هذا هو تبني بعض الأمراء والوزراء للمذهب الأشعري واحتضانه.

11- برغم من انتشار المذهب الأشعري داخل بلاد المغرب الإسلامي ومثابرة الدعاة في نشره إلا أن انتشار هذه العقيدة ظل محدودا حتى نهاية القرن السادس الهجري، ويعود هذا التأخر إلى عدة عوامل.

12- يعتبر منتصف القرن الخامس هجري و الحادي عشر ميلادي نقطة تحول هامة في التاريخ الإسلامي، حيث تم فيه قيام دولة جديدة وهي دولة المرابطين التي كانت النواة الأولى لتشكيلها على يد شخصية اتسمت بالطابع الأشعري وهو "أبي عمران الغفجوني الفاسي".

13- كان الإسلام في عهد المرابطين هو الإسلام السني على المذهب المالكي، فكان أهل المغرب يتقيدون بآراء الإمام مالك في كل شيء دون الرجوع للأصول "القرآن والسنة".

14- برغم من اختمار المغرب بالفكر الأشعري في عهد المرابطين إلا انه لم يحدث له ترسيخ على المستوى الرسمي، إذ ابتعدوا عن أصول المذهب المالكي وكثر العمل بالكتب والفروع ونسوا النظر في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، هذا من الجانب الفقهي، وبهذا يكونون قد التزموا عقيدة التسليم والتفويض.

15- بعد ضعف وتلاشي دولة المرابطين خلفتها دولة أخرى وهي دولة الموحدين التي قامت في أواخر القرن السادس هجري، وهي من أعظم الدول في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ المغرب الإسلامي بصفة خاصة.

16- قامت دولة الموحدين نتيجة لحركة إصلاحية دينية التي قام بها محمد ابن تومرت بعد عودته من رحلته العلمية بالمشرق.

17- قيام دولة الموحدين بترسيخ المذهب الأشعري بواسطة المؤلفات، فقامت بحرق كتب المذهب المالكي وتشجيع كتب المنطق والفلسفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-القران الكريم

2-المصادر:

1- ابن أبي زرع علي الفاسي(726هـ-1326م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة، الرباط، 1972.

2- ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله سعيد(776هـ-1374م) تاريخ المغرب في العصور الوسطى القسم الثالث من كتاب أعمال الأحلام، تحقيق احمد مختار العبادي ، تعليق محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب العربي، الدار البيضاء ، المغرب، 1964.

3- ابن حزم أبي محمد علي بن علي احمد الأندلسي(456هـ-1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد نصير، عبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996.

4- ابن خلدون، العبر، بيروت، 1959، ج6.

5- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة، 1966، ج2.

6- ابن خلدونأبو زكريا عبد الرحمن بن محمد(808هـ-1405م)، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ج6.

7- ابن عذار المراكشي(712 هـ-1312م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 2006.

8- ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(517هـ-1175م)، تبيين كذب المفتري، تحقيق احمد حجازي السقا، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1990.

9- ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا (395هـ-1004م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد المازن، ط1، دار الجيل، بيروت،1991، ج1.

10- ابن منظور الإفريقي المصري محمد بم مكرك (711هـ-1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2.

11- الأشعري أبي الحسن علي بن إسماعيل (324هـ-935م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ج1.

12- الأشعري أبي الحسن، الإبانة عن أصول الديانة، تقديم فوقية حسين محمود، ط1، دار الأنصار، القاهرة، 1977، ج1.

13- البغدادي أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (1037هـ-429م)، الفرق بين الفرق.

14- البكري ابن عبيد(487هـ-1094م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857.

15- البيذق أبو بكر بن علي الصنهاجي (555هـ-1160م)، أخبار المهدي بن تومرت، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

16- الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد (606هـ-1209م)، توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ، تقديم احمد بن يحي النجمي، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2007.

17- الزمخشري محمود بن عمر(537هـ-1143م)، أساس البلاغة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1992.

18- صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 2006.

19- الفيروز أبادي محمد يعقوب (817هـ-1414م)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج1.

20- كحيلة عبادة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ط2،القاهرة، 2000.

21- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني أبي الفتح، الملل والنحل، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.

22- المقري التلمساني احمد بن محمد(1041هـ-1631م) نفح الطيب

23- المقريزي تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (845هـ-1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج3.

24- النوبختي أبي محمد الحسن بن موسى(300هـ-912م)، مذاهب أهل الإمامة وأسماؤهم وذكر مستقيمها من سقيمها واختلافها .

3- المراجع:

1-أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب السياسية والعقائدية وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، دمشق.

2-احنانة يوسف،تطور الذهب الأشعري في المغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية، مطبعة البدين، الرباط، المملكة العربية.

3-الباجي

4-الباشا محمد تيمور، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين، مؤسسة الرسالة ناشرون.

5-بدوي عبد المجيد، التاريخ السياسي والفكري السني في المشرق الإسلامي من ق 5 هـ حتى سقوط بغداد، ط1،دار المعرفة، جدة، 1983.

6- بن صالح عبد الرحمان، موقف ابن تيمية من الاشاعرة، ط1، مكتبة الشيد، الرياض، 1995، ج1.

7- تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995.

8- التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 2005.

9- الحسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي، ط14، مكتبة النهضة، القاهرة، دار الجيل، بيروت، 1996، ج4.

10- الحنفي عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، 1993.

11- الخطيب احمد، التيارات الفكرية، ج1.

12- رستم سعد، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2004.

13- السنان حمد والعنجري فوزي، أهل السنة والجماعة.

14- شلبي احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995، ج4.

15- صبحي احمد محمود، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء فرق الإسلاميين في أصول الدين دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985، ج1.

16- طالبي هادي بن احمد علي، أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف، إشراف محمد يوسف الشيخ، 1979، ج1.

17- طعيمه صابر،دراسات في الفرق، مكتبة المعارف، الرياض.

18- الظهير إحسان الهي،الشيعة والتشيع، ط2، دار السلام، الرياض، 1995.

19- العبادي احمد مختار، صور من حياة الحروب والجهاد في الأندلس ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000.

20- عبد الرزاق محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب في منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة، المغرب، 1985.

21- العرياني محمد عز الدين، المذهب المالكي النشأة والتطور وتأثرهي الاستقرار الاجتماعي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، طرابلس، 2009.

22- عز الدين عمر موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت.

23- عزاوي احمد، رسائل موحدية _مجموعة جديدة، المغرب، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، 1995.

24- علال خالد لكبير، جناية المعتزلة على العقل والشرع، مظاهره وأثارها، وأسبابها، قراءة نقدية جنايات المعتزلة وتناقضاتهم وتحريفاتهم في حق الفعل والشرح، ط1، دار المحتسب، الجزائر، 2006.

25- علي محمد الصلابي، دولة المرابطين، الأردن، ط1، دار البيارق، 1998.

26- عويس عبد الحليم، أوراق ذابلة من حضارتنا دراسة لسقوط 30دولة إسلامية، ط3، دار الوفاء، 1990.

27- غراب حمودة، أبو الحسن الأشعري، تقديم محمد عبد الرحمان بيصار، الهيئة العامة لشؤون طابع الأسرية، القاهرة، 1973.

28- غناي مراجع عقيلة، سقوط دولة الموحدين، ط2، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008.

29- الغنيمي عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ط1، مكتبة مدبولي، 1994، ج5.

30- الفقاري ناصر الدين عبد الله بن علي ، أصول مذهب الشيعة الأمامية، ط1، 1993.

31- الكامل محمد حسين، طائفة الإسماعيلية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995.

32- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط1، المكتبة المغربية، طنجة، 1960.

33- لقبال موسى، المغرب الإسلامي، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

34- المجدوب عبد العزيز، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

35- المعتق عواد بن عبد الله، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1995.

36- مؤنس حسن، تاريخ المغرب وحضارته، دولة المرابطين والموحدين والحفصيين، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992.

37- الناصري أبو العباس، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1.

38- النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت:حياتها راءه وثورته الفكرية و الاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي،1989.

39- يوسف اشباخ، تاريخ الأندلس في عصر المرابطين و الموحدين، ترجمة ووضع حواشيه، محمد عبد الله عنان، ط2، مؤسسة الخانجي، القاهرة، مصرن 1957.

40- محمد الأمين بلغيث: دراسات تاريخ الغرب الإسلامي، ط، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

- مذكـــرات :

41- حروز عبد الغني:المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين (5-7هـ/11-13م)، أطروحة دكتوراه المدرية العليا للأساتذة، بوزريعة ،الجزائر،2015-2016.

42- سميرة عميري ونورة بهلول:الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي، إشراف ياسين بودريعة،2015.

- مقـــالات:

43- حروز عبد الغني:الحضور الأشعري زمن دولة للمرابطين(448-541هـ/1056-1147م (،قراءة في المواقف والتطور،مجلة17،العدد01، 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020 .

44- عبد الصمد مزاري:"اثر المذهب الاشعريفي الغرب الإسلامي"،مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد17 .

ملـخص:

إن حضـــور المـــذهب الأشـــعري فـــي الغـــرب الإســـلامي لـــم يكـــن حضـــورا شـــبيها بحضـــور المـــذاهب العقديـــة التـــي ســـبقت، فقـــد تميـــز بكونـــه عـــرف تأصـــيلا وترســـيما مســـتمرا، فـــبلاد المغـــرب الإســـلامي عرفـــت مـــع منتصـــف القـــرن الرابـــع الهجـــري بدايـــة تحـــول تـــاريخي أدى إلـــى تغييـــر فـــي وجـــه التـــاريخ ،وتعتبـــر بـــلاد المغـــرب مـــن أشـــهر الأمـــاكن التـــي عرفـــت تقـــبلا لمختلـــف الفـــرق والمـــذاهب الإســـلامية مـــن خـــوارج ومعتزلـــة وشـــيعة وغيـــرهم مـــن الفـــرق، وهـــذا مـــا عرفنـــاه ولاحظنـــاه فـــي فرقـــة المعتزلـــة والتـــي تفرعـــت عنهـــا طائفـــة الاشـــاعرة تعتبـــر مـــن أبـــرز الفـــرق الإســـلامية وأكبـــر فـــرق المســـلمين عددا وأبعدهم أثرا،فقد كان منهم أعظم مفكري الإسلام على الإطلاق.

Lissage

La présence de la secte Ash'ari en Occident islamique ne ressemblait pas à celle des doctrines précédentes. Elle se distinguait par sa renommée pour sa consolidation et sa démarcation continues. Ce qui était connu pour accepter diverses sectes et sectes islamiques, y compris les Kharijites, les Mu'tazilites, les chiites et d'autres groupes, et c'est ce que nous savions et observions dans la secte Mu'tazila, à partir de laquelle la secte Ash'ari s'est diversifiée. Elle est considérée comme l'un des groupes islamiques les plus importants et le plus grand groupe de musulmans et le plus étendu d'entre eux.

Smoothing

The presence of the Ash'ari sect in the Islamic West was not similar to that of the previous doctrines. It was distinguished by its being known for its continuous establishment and demarcation. The countries of the Islamic Maghreb knew with the middle of the fourth century AH the beginning of a historical shift that led to a change in the face of history, and the Maghreb countries are considered one of the most famous places Which was known to accept various Islamic sects and sects, including Kharijites, Mu'tazilites, Shiites, and other groups, and this is what we knew and observed in the Mu'tazila sect, from which the Ash'ari sect branched out. It is considered one of the most prominent Islamic groups and the largest group of Muslims and the most far-reaching of them.